



## عشرون سنة، ويبقى صوته مدوّياً ٢٣ آب ٨٢: أتعهد بالأأكون فئوياً أو حزبياً



### فور انتخابه رئيساً للجمهورية قال الرئيس بشير الجميل:

أشكر كل أصدقائنا النواب الذين اشتركوا اليوم في جلسة الانتخاب، كما أشكر الذين أيدوني وأقدر ثقتهم بي. وأشكر أيضاً الذين لم يحضروا لأنهم عبّروا ديمقراطياً عن رأيهم. وإننا نهتمّ بجميع هذه الآراء لاستخلاص رأي لبناني واحد يكون نتيجة تشاورنا بعضنا مع بعض، ونتيجة الأخذ والعطاء بيننا كلبانيين حتى نبدأ بتوحيد كلمتنا.

وأحب أن أقول في هذه المناسبة أننا نخرج الآن من معركة انتخابية صعبة وقوية جداً. كانت معركة بكل ما لهذه الكلمة من معنى. ولكن، بعد هذه النتيجة، أقترح أن نضع خطأ فاصلاً بين الماضي والحاضر، وأن نبدأ جميعاً مرحلة جديدة، ونتخطى فنوياتنا وحساسياتنا واعتباراتنا. فهذه الفنويات والحساسيات كان من الممكن أن تظل موجودة حتى صباح اليوم. أمّا الآن، وقد أعلنت النتيجة، أعتقد أنه علينا أن نتضامن وندعم الشرعية، ونلتف حول رئيس الجمهورية، وبذلك يتحسّن رئيس الجمهورية أكثر فأكثر آلام الشعب، وجميع الصعوبات التي يعانيها المواطن من تهجير وتشريد وإطلاق رصاص وقنص وغيرها من الولايات التي تحل بنا.

أمل، خلال السنوات الست التي سأقضيها معكم، في أن نكون كلنا يداً واحدة، وأن نتخطى كل الاعتبارات السابقة، ونفتح منذ اليوم صفحة جديدة. على الأقل، هذا ما ألتمته شخصياً، وأتعهد به، وأمل في أن يبادلني الجميع بالمثل.

عندما كنا في المعركة الانتخابية، كان لكل منا الحق في أن يقوم بحساباته. أما اليوم فقد انتهينا من المعركة، وبدأنا مرحلة جديدة، وإن يدي في يد كل لبناني مخلص، ويدي في يد كل عربي مخلص، ويدي في يد كل رجل دولة، وفي أيدي أصدقائنا في الخارج الذين يريدون مساعدتنا بإخلاص...

أتعهد بالأأكون فئوياً. أتعهد بالأأكون حزبياً، وكل ما قلته خلال المعركة أتعهد بأن أحققه، وأعتقد أنني مخلص في ما أقول، وأنتي أحقق ما أعد به.

### مستمرّون

عشرون سنة تمرّ على غياب بشير الجميل، ويبقى حتى اليوم هو الحدث. استشهد الرئيس بشير، واحد وعشرون يوماً بعد انتخابه، كان منعطف مهم في تاريخ لبنان، إذ، لو قدر له أن يتسلّم قيادة البلاد، لكان الوضع في لبنان أفضل بكثير ممّا هو عليه اليوم. أنا لا أعلم ماذا كان فعل الرئيس بشير، لو بقي رئيساً للجمهورية.

ولكن ما أعرفه عنه، وما يمكنني قوله، هو، ان القائد الذي تمكّن من قيادة المقاومة اللبنانية مدة ثماني سنوات، والذي أمّن لشعبه، كل شعبه، الأمن والحرية، لا يمكن إلا أن يصبح أفضل رئيس تشهده الجمهورية اللبنانية.

مسؤولية الشباب بعد استشهد بشير، كبيرة جداً، خاصة انه لم يتثنى له بناء الوطن الذي يريد، وتحقيق الأهداف التي حلم بها.

لهذا السبب، اني أوكد، أن:

- المبادئ التي آمن بها بشير، نحن ما زلنا مؤمنين بها.

- والأفكار التي بشر بها بشير، نحن نبشر بها.

- والمسيرة التي بدأها بشير، مستمرين في تحقيقها.

في هذا اليوم، أنا أعني تماماً ما كان سيطلبه مني بشير:

يريدني أن أتابع الرسالة بكل نقاوة وعزم، ليس من المكان الذي بدأ فيه، ولكن من حيث وصل.

نديم بشير الجميل

# الحرية، الحقيقة، النظافة... ومشروع الحكم

اليوم حاكم فعليّ، وهو يريد إدارة فعلية. والحاكم سيكون مخلصاً، نظيفاً وبشرفاً، وهو يريد أن تتجاوب الإدارة معه في هذه التطلّعات والتوجّهات. هذا هو النهج الذي سأسير عليه، وإن حاولوا تُثني عن ذلك متوسّلين بالقوانين والأنظمة والوساطات والرشوة وقولهم «بسيطة». أمل في أن لا أتأثر كثيراً بهذه المسائل، ولست من الذين يتأثرون بها عادةً، أو من الذين بإمكان أحد أن «يتبهر» عليهم. فأنا لست مرشحاً للنيابة، ولست مرشحاً لوزارة، وجميعكم يعرف كيف بلغت الرئاسة. لذا أنا لا أتأثر كثيراً بهذه المسائل.

أتيت لتحقيق مهمة محدّدة جداً، وهي مهمّة الـ ١٠٤٥٢ كلم٢. أتيت لتحقيق مهمة محدّدة جداً... فالوطن سوف ندفع ثمنه، والمزرعة سوف ندفع ثمنها. هناك ثمن في الحالتين، فأفضل أن ندفع ثمن الوطن، من أن ندفع ثمن المزرعة.

أحببت في اجتماعي معكم اليوم أن ألتقي للمرّة الأولى بعض المسؤولين في الدولة، ولا أريد استعمال كلمة موظفين، وسأتبع هذا النمط في العمل. ويمكن، إذا سمح الأستاذ «رزق»، أن نعود وملتقي قبل تشييد بناء جديد للتلفزيون، لأنني سأحاول، قدر المستطاع، أن لا أحكم، وأقوم بالإدارة من وراء مكتب. يجب أن نكون على اتّصال دائم بعضنا مع بعض، فليس من المفروض أن يكون رئيس الجمهورية مثل «أبو الهول»، أو أن يبقى بين أربعة جدران، لا يدخل عنده أحد، ولا يخرج من عنده أحد. لا، على رئيس الجمهورية أن يعرف ما يحصل على الأرض...

فالرئيس والمسؤولون والمروّسون سيكونون على اتّصال دائم بعضهم مع بعض، وسيكون هناك اتّصال وثيق بين مختلف أجهزة الدولة، وبين مختلف الشخصيات المسؤولة عن حسن سير العمل في الدولة.

على الوزارات أن تتعلّم كيف تتعاون بعضها مع بعض. هناك وزارات لا تنسّق بعضها مع بعض، مع أنّ لها مجالات وقطاعات عمل واحدة. وهكذا فإننا نزفّت طريقاً، ثم نعود إلى حفرها في اليوم التالي، لأنّ شركة الكهرباء لم تكن على علم بأنّ

الحقيقة، ويمكن أنّ ما وصلنا إليه اليوم يعود إلى أننا، منذ السنة ١٩٤٣، وبمجرد أن يصل إنسان إلى السلطة، يقول له جميع الناس: «أمرك يا بيك»، ويسارعون إلى تقبيل يده، و«التفنيص» عليه بقدر ما يستطيعون، ويظّهرونه على التلفزيون، ويطيّلون تصاريحه، ويظّهرون صورة عائلته وقريته وعشيرته بقدر ما يستطيعون. أرجو أن نتخلّص من هذه الأمور... يجب أن يكون للأمور معنى من الآن فصاعداً، يجب أن يكون لها مدلولها وجورها. ابتداءً من اليوم ١ زائد ١ يساويان ٢ وليس ١١. لكلّ واحد منا مسؤوليّة، وعليه أن يتحمّلها، فلا يتحمّل أحد مسؤوليّة سواه، ولكن على كلّ واحد أن يتحمّل مسؤوليّة، لأنني، ابتداءً من اليوم، أمل في أن أطيّق مبدأ الثواب والعقاب. فمن يعمل بجد سيكرم ويرقى ويحترم، وسيقال إنه عمل بجد، ومن أخطأ عن حسن نية، سوف نعالج قضيتّه بأسلوب لبق، ومن أخطأ عن نية سيّئة سنقول له: لم يعد لك مكان هنا.

لم يعد جائزاً كلّما تغيّرت حكومة، وتشكّلت حكومة جديدة أن يأتي كلّ من الـ ٢٤ وزيراً بقريته وجماعته ليوظّفهم في الدولة أو في الإدارة. لم تعد الدولة قادرة على تحمّل كلّ إنسان فشّل في المحاماة أو الهندسة أو الحياة، ليأتي و«يلفي» عليها، لأنّه يشعر بالأمان فيها. لم يعد يحقّ للدولة أن تتحمّل أعباء جميع المواطنين الذين لا يعرفون ماذا يريدون.

سوف نساعد المواطنين، سنوجد ضمناً اجتماعياً صحيحاً، سننشئ كلّ الأجهزة الاجتماعية التي يمكنها التخفيف من أعباء المواطنين. لكنّ الدولة كإدارة لم تعد قادرة على تحمّل جميع هذه الأعباء. لم تعد قادرين على تحمّل جميع هذه الرواسب. الإدارة يجب أن تُشدّب، الإدارة يجب أن تُطهر، والنظهير لا يعني أن نرسل إلى بيته كلّ موظّف لم يصوّت لنا في الانتخابات، أو كلّ موظّف لا يقول لنا: «أمرك يا بيك» أو «طوّل عمرك»، كما كان يحدث في الماضي. الإدارة يجب أن تُشدّب وتُضبط وتُنظّف. وكما يقول الشيخ «بيار» يجب أن تكون الإدارة كالإزميل في يد النحات. هناك

... أنّني لست أطلب من أيّ عامل في الإعلام أن يتصرّف مثل «أحمد سعيد»، أو أن يعمل على أساس المزايمة، أو لتغطية الحقيقة وخنقها إذا لم تكن الحقيقة لمصلحتنا، أو لإبراز غشّ وكذب لتمويه بعض المسائل التي، في رأينا أو رأي بعضنا، يجب أن تموّه لتغطيتها وتميرها بصمّت.

... وحلّ بنا ما حلّ، لأننا لم نعرف كيف نحافظ على الحقيقة، ولأنّ الحقيقة كانت تخيفنا في أحيان كثيرة. قول الحقيقة أمر لم نعتدّه في لبنان. ولأنّ الحقيقة كانت تُخيف في معظم الأحيان، فإننا كنّا نموّها دائماً، كنّا دائماً نجمّلها ونكسوها بالمساحيق، في حين كان الداخل يتأكل، كان الوسخ والهریان يخران جسمنا من الداخل.

وفي وقت من الأوقات وعينا، فوجدنا أنّ قضيتنا ليس لها أيّ عمق، وأنّ ذاتنا ووجدنا ليس لهم أيّ جوهر. لقد كان كلّ شيء مبنياً على الخداع والكذب والغشّ...

جنّت أطلب منكم أن لا تقوموا معي بدور «أحمد سعيد». جنّت أطلب منكم أن تعبّروا علناً من مأخذكم، في ما يتعلّق بي وبالآخرين، حين وجود مأخذ، وأن تعبّروا عنها باحترام ومحبة طبعاً. فالحقيقة يجب أن تُقال، ومسؤوليتكم في التلفزيون والإذاعة وسائر وسائل الإعلام هي أن تقولوا الحقيقة، لأنكم حين تضعون الشعب والمسؤولين في أجواء توحى بأنّ كلّ شيء هو على ما يرام... في حين لم يكن الواقع كذلك، فإنكم بهذا تخذعون الدولة والرأي العام وأنفسكم. إنكم بذلك تغشّون الناس كلّهم، ولا تقدّمون إليهم أيّ خدمة.

أتيت لأطلب منكم أن تقولوا الحقيقة مهما كانت صعبة. وإننا عندما نقول الحقيقة كما هي، نسعى إلى تغييرها، وتصحيح الأوضاع، وتجنّب الأخطاء والممارسات غير الصحيحة. ولكن عندما نموّه الحقيقة، يمكن أن نميل إلى إيقاع الحاكم في التجارب، فلا توقعوا الحاكم في التجارب، فيعتبر أن بإمكانه الاستمرار في ما يقوم به، لأنّ الأمور لا تعلن، وبذلك يبتعد عن الحقيقة كما هي. الحاكم بحاجة إلى من يقول له



البلدان. على الصحافة اللبنانية أن ترجع إلى هنا شرط أن تكون لبنانية. فقانون المطبوعات سيُطبَّق بدقة، ومبدأ الرقابة المنصوص عليه في قانون المطبوعات سيُنْفَذ بدقة استناداً إلى القانون اللبناني الذي لم أضعه أنا، فقد وضع قبل انتخابي بزمان طويل. فلتُعَد الصحافة اللبنانية، ولتُكُنْ معاً لنطبِّق القوانين اللبنانية كما يجب أن تطبَّق.

على صعيد الإدارات، ومع أنني لست اليوم في مجال الحديث بالتفصيل عن آرائي في إعادة ضبط الإدارة، فإن ما أقوله الآن عن موضوع الإعلام يمكن أن يقال عن موضوع العلاقات الخارجية، والقضاء، والأمن الداخلي، والجيش، والأشغال العامة، والتربية، والزراعة، وغيرها من المسائل.

يجب أن نضع أنفسنا منذ الآن في مناخ يؤكد أن كل هذه الأمور يجب أن تضبط، وسوف تضبط، ومن المفروض أن تسير كما يجب حتى لا تبقى الإدارة اللبنانية هذا الشيء الغريب العجيب الذي لا أحد يعرف ما في داخله، والذي يرتاح الإنسان ما إن يدخله، لأنه آمن نفسه إلى أبد الأبد، ونال الحصانة، فلا يستطيع أحد أن يقصيه عن

تكون كرامة اللبناني محفوظة، وأمنه وحرّيته مؤمنين على أكمل وجه، وأن تكون المساواة كاملة بين جميع المواطنين. أمّا الإيمان فمسألة تتعلق بالإنسان وربّه، ولكل فرد الحق في ممارسته كما يشاء.

سأحاول أن لا أروض للوساطات، ومنذ الآن أقول لكم إن من سيلجأ إلى الوساطة لن يعرف «وين الله راح يلاقبه». كل موظف سينال منصبه

حسب كفاءته وخبرته وإمكاناته وعطاؤه، وليس لأن أحدهم «زلمة» فلان يجب أن يكون رئيساً، أو لأن الآخر لا يدعمه أحد لن يدري أيّ إنسان به. سأحاول، وهذا حلم آخر، وضع الشخص المناسب في المكان المناسب، وأعتقد أننا في أحيان كثيرة تمكّنا من تنفيذ ما كنّا نقوله. سنحاول تطبيق كل ذلك على صعيد الإدارة حتى تكون الإدارة كالإزميل في يد النحات. والله وحده يعلم كم يحتاج بلدنا إلى إدارة صالحة اليوم...

على الصعيد الإعلامي، أتمنى على الصحافة اللبنانية أن ترجع إلى أرض الوطن، لا لزوم بعد الآن لصدور الصحف اللبنانية في قبرص أو باريس أو لندن أو ألمانيا، أو في غيرها من

الطريق ستزفّت، ثمّ نعود ونزفّت الطريق بعد أن يصاب ٣ أو ٤ مواطنين بالكسور لوقوعهم في الحفر. ثمّ تأتي شركة الهاتف وتقوم بحفرياتنا، فنعود لنزفّت مرّة ثالثة وهلمّ جرّاً.

نريد أن نبني اليوم دولة العام ٢٠٠٠ لا أن نرمّم ما تبقى من دولة العام ١٩٤٣. وهذه مسؤوليتكم في التلفزيون والإذاعة وأجهزة الإعلام، وهي بكلّ بساطة، مسؤوليتكم كمواطنين.

هذا ما أحلم به اليوم، وأنا أحقّق أحلامي عادة. لقد حلمنا خلال السنوات الثماني الماضية بأمور كثيرة، وكنا أحياناً كثيرة نخبركم سلفاً بالحلم، وبما سوف يكون، فتجفلون، ومع ذلك كنا عملياً نحقّق الحلم. وهذا الحلم سنحاول أن نترجمه إلى واقع، أن نتبناه معاً إلى أيّ فئة، أو حزب، أو منطقة، أو طائفة انتمينا. فجميع هذه الاعتبارات ثانوية بالنسبة إليّ أمام كرامة الإنسان، واحترام الإنسان كشخص وكفرد، وأمام تحقيق الأمن والحرّية والمساواة كاملة للإنسان اللبناني من دون أيّ تفرقة.

هذا ما يهمني، ولا يهمني أن أرى شيخاً وكاهناً يتباوسان، أو كنيسةً وجامعاً يتعانقان. هذه الشعارات لا تعني لي شيئاً. ما يهمني هو أن

وظيفته، لأنه سيظلّ يلقي نائباً أو وزيراً أو أيّ «قبضاي» يحميه. أتممتي على كلّ المعنيين وعلى الموظّفين بصورة خاصّة أن يبدأوا بوضع أنفسهم في أجواء تؤكّد أننا لن نقبل بهذه الأمور. وكذلك على المسؤولين، والذين اعتادوا القيام بهذه الحميات أن يفهموا أنّه لم يعد في استطاعتهم حماية مَنْ يريدون كما كانوا يفعلون سابقاً، لأننا لم نعد قادرين على السماح باستمرار هذه الأمور.

أمل في أن تكون كلّ هذه الأمور واضحة في بداية هذا العهد الجديد، وفي بداية عملنا الذي أريده أن يكون جيّداً. كما أمل في أن نتخلّص من الممارسات التي ورثناها من العثمانيين. فقد ورثنا من العثمانيين الكثير من الأمور. ورثنا الرشوة مثلاً. واليوم لا أحد يُزاد معاشه إلا إذا هدّد باللجوء إلى الإضراب، ثم يتوصّل الفرقاء إلى حلّ وسط قبل بداية تنفيذ الإضراب بثلاث ساعات، وهم يجدون حلاًّ يضمن عدم كسر شوكة الموظّفين أو كسر شوكة الدولة. يجب أن نتخلّص من عادة الرشوة، وسنرى كيف يمكننا تسوية كلّ الأوضاع المعيشية، حتّى يرتاح الموظّف، ويطمئنّ فعلاً إلى مستقبله ومستقبل أولاده، ومن دون أن يكون هنالك إضراب أو تهويل أو مساومة على نسبة زيادة الأجور، فهذا يدفع وذاك لا يدفع، وهذا يريد الزيادة ٣,٥٠، وذاك ٣,٢٥. سنحاول أن نضبط كما يجب هذه المسائل التي عشتها معكم في وقت من الأوقات. ومن الممكن ضبط هذه الأمور بتخفيف «التنفيعات». فهذه قضايا يجب أن نبدأ التفكير فيها كما يجب. وما أريد تحقيقه في هذا المجال واضح تماماً في ذهني. علينا أن نبدأ بالقضاء على عادة الرشوة التي ورثناها من العثمانيين، وهذا ما يمكن تحقيقه عندما تؤمّن الدولة للمواطنين جميع الحاجات والضرورات الحياتية لنعيش نحن وعائلاتنا حياة كريمة، ولنتمكّن من إرسال أولادنا إلى المدارس التي نختارها، وهي أمور سنتمكّن من تسويتها.

هناك قضية ثانية لاحظتها خلال الأيام القليلة بعد انتخابي رئيساً للجمهورية. هناك عادة شائعة عند كثير من الناس، فمن الانبطاح، إلى المسايرة، وتبييض الوجه، وإطلاق الشعارات والكلام والحكي. هناك أشخاص لم أعرفهم في حياتي، بل على العكس، فهم قبل أن أصبح

مسؤولاً لم يؤيّدوني، واليوم يقول لك أحدهم: «قلّ لي ماذا تريد منه، أنا ناهب عنده الآن، ويمكننا أن نعيّنك هنا أو هناك». أنا لا أفهم هذه الأمور أبداً. وهم يقولون لي: «يا أخي صار لنا ستّ سنوات ننتظر الساعة التي تنتخب فيها رئيساً، ونحن حرقنا الأرض لما أنثخت، وعملنا مليون نذر».

عقلية انبطاح الموظّف أمام رئيسه يجب أن نتخلّص منها. لا أحد يريد فرض إنسان على آخر. سنعمل جميعاً ضمن مؤسّساتنا. ولكن، لا يُفرض على أحد أن يعيش مع رئيسه في نفس المنزل ليضطرّ إلى مساييرته دائماً، أو ليحضر له سلّة بيض إلى منزله في الصباح الباكر. هذه الأمور لا معنى لها وقد ورثناها من العثمانيين، وسارت عليها دولتنا منذ العام ١٩٤٣ إلى اليوم. فما إن يتعيّن مسؤول جديد حتّى يبدأ التبخير وتتغيّر كلّ الأجواء. لمانا يا أخي؟ نحن لا نطلب من أحد أن يبيّض وجهه مع أحد، كذلك فإننا لا نطلب من أحد أن يركّب أحداً على ظهره. هناك مسؤوليات محدّدة فلننقذ بكلّ بساطة وفقاً للأصول والمبادئ والاحترام.

علينا أن نضع حدّاً للزحف والانبطاح وشعارات مات الملك عاش الملك. فالأمور عندنا تتغيّر خلال ٢٤ ساعة، ومن كان يطبل ويهلّل ويزغرد في اتجاهه، صار اليوم يقوم بكلّ هذه الأمور ولكن في اتجاه آخر. على الأقلّ، وبالنسبة إليّ، أنا لا أريد مثل هذه الأمور.

أنا أتّ من قواعد قويّة جداً، ولست بحاجة إلى كلّ هذه الأمور. طبعاً يمكن أن لا نبثّ هذا الكلام على شاشة التلفزيون. لكن، هذا هو الجوّ الذي سأعمل فيه خلال المدّة التي سأكون فيها مسؤولاً عن مقدّرات هذا البلد. أنا لا أطلب من أحد أن يأتي لتبييض وجهه معي، أو ليقول لي إنه تحت أمري. أعرف ما يجب عمله ومتى يجب أن يعمل. وأعرف ما هي التعديلات والإجراءات التي يجب أن تتخذ. إن كلّ وسائل الحكم متوافرة لي شرعياً كرئيس للجمهورية...

وأستطيع أن أوّكّد لكم، سواء سايرت أم لم أساير، أنني سأنفذ ما أنا مقتنع به. لقد ورثنا من العثماني عادة أخرى. فحين يحصل أحدهم على «فرمان» من الباب العالي يأتي الجميع ليقدموا له الطاعة، فيجلسوا عنده في المنزل، ويتحوّلوا إلى حرس له، ويقولوا له: «أمرك يا بك». أرجو ألاّ

تردّ هذه الأمور عند أحد، وأتممتي على الذين سيتعاونون معي، والذين يتعاونون اليوم معي أن لا يطبقوا مثل هذه العادات والتقاليد، وهم يعرفون جيّداً أنّهم ليس بهذه الطريقة تمكّنوا من التعاون معي. ليس على كل واحد أن يقتني سيّارة «كاديلاك» أو يضع حرساً. كلّ هذه الأمور أصبحت تعرفونها، ويجب أن نضع لها حدّاً. يستطيع كلّ واحد منّا أن يقود سيّارته بنفسه من دون حاجة إلى سائق. يستطيع كلّ واحد منّا أن يكون هو نفسه دون اللجوء إلى مظاهر الأبهة والبكوية. المظاهر لن تؤثر فيّ كثيراً، ولن تكون عنصراً سياسياً في العمل الذي أريد القيام به. أفضل أن يأتي أحدهم بقميص نصف كمّ، وأن يقوم بعمله جيّداً، على أن يعقد ربطة عنقه، ويجلس النهار كلّه في المكتب ليقوم بمساومات و«مقدّحات» ونكايات.

ما يهمني هو الجوهر وليس المظهر. لست أدري لمانا أقول لكم اليوم كلّ هذا الكلام، أو لمانا تحدّثت بكلّ هذه الأمور. مهمّما يكن الأمر أريدكم أن تعرفوا كيف سأتصرّف معكم لتعرفوا كيف عليكم أن تتصرّفوا معي، فأكون قريباً منكم، وتكونوا قريبين منّي، وليتكلم الحاكم أو الرئيس أو المروّوس لغة واحدة، وتكون لهم تطلّعات واحدة وتفكير واحد. ويجب كذلك أن تكون عنديك الديناميكية اللازمة للعمل من ١٦ إلى ١٧ ساعة في اليوم.

باختصار هذا ما أفكر فيه، وأرجو أن أنجح في تحقيقه، وأمل في أن يتعاون معي أكبر عدد ممكن من الناس، وأن أتمكّن من النجاح مع الذين سيتعاونون معي. إذ من الممكن أن لا يتعاون معنا الجميع، فتعاون ٩٩,٩٩٩ من الناس لا يتحقّق إلا في الدول «الديمقراطية العريقة». أمّا في الدول الأقلّ ديمقراطية فليس من الممكن أن يتوافق الجميع على مشروع واحد، ومن الممكن وجود رافضين أو معارضين أو منزعجين، وهذا أمر طبيعيّ جداً.

هذا ما سأنفذه، وأمل مرّة جديدة في أن يوفّقنا الله جميعاً، وأن نتلاقى مرّة جديدة في وقت قريب، لنقوم بجردة حساب صغيرة، ونرى كيف تسير الأمور، ولكي نحدّد المنحى والخطة التي علينا أن نسلكها في المستقبل، فنتمكّن من القول، خلال فترة زمنية قصيرة، إن لبنان الحرّ قد عاد، بكلّ ما في هذه الكلمة من معنى.

\* ٢١ آب ١٩٨٢ - تلفزيون لبنان.

بشير الجميل للمعاقين:

## سنكون أوفياء لكل ما قمتم به من أجل لبنان

أشكر جداً الأباي «نعمان» لأنه أتاح لي المجال لألتقي اليوم الشباب الذين ضحوا بكل شيء ليبقى هذا الوطن ويستمر حراً.

أشكره لأنه لبي رغبتي في أن يكون لقائي العام الأول مع الشباب الذين يستمرون في أداء شهادتهم كل يوم، والذين يعبرون كل يوم عن إيمانهم بلبنان، وتمسكهم بهذه الأرض، وتعلقهم بالحرية.

إن انتصارنا اليوم هو انتصار الشباب. وكما قال الأب «كرباج»: إن عافيتهم من عافيتنا، وأنهم من أمننا، وحرّيتهم من حرّيتنا. وأحب أن أقول لهم إن التضحيات التي قدموها ويقدمونها صبيحة كل يوم لم تذهب سدى.

إن كل ما ضحيتم من أجله، وكل ما ناضلتم من أجله بدأ يتحقق.

وعلىنا، في الوقت نفسه، ألا ننسى الشباب والأطفال الذين سبقونا على طريق الشهادة، والذين ضحوا بكل شيء، وضحوا بحياتهم ليستمر هذا الوطن.

أحببت أن يكون أول لقاء علني عام في هذا الموقع الذي يشهد عند كل شروق شمس شهادات جديدة تقدّم للبنان. وأحب أن أوكد لكم أن صورتكم واضحة تماماً في نهننا، وأنا نتذكر كلّ التضحيات التي قمتم بها، كما أحب أن أوكد لكم أننا سنكون أوفياء لكل ما قمتم به من أجل لبنان.

وكرئيس جمهورية لبنان أود أن تكون هذه الكلمة موجّهة إلى كل لبناني مصاب في الحرب، وإلى جميع الشهداء اللبنانيين الذين من الممكن أن يكونوا قد اختلفوا بعضهم مع بعض في وقت من الأوقات، فمات كل منهم في سبيل نظرة معينة إلى لبنان، إلا أنهم جميعاً ماتوا من أجل لبنان. أمل في أن يتوحد لبنان من جديد، وسأبدل كل ما في استطاعتي لتوحيده، وسيتوحد، كما سيتوحد الشهداء وجميع مصابي الحرب، ويتوحد الشعب والإنسان، وتتوحد الأرض.

\* ٢٩ آب ٨٢ - بيت شباب.



## بيروت تعودت أن تكون مشعلاً للحريات

بعد استقباله وفد نقابة الصحافة في بكفيا، قال الرئيس الجميل:



«كنت ممتناً جداً للزيارة التي شرفني بها اليوم أصدقائي في نقابة الصحافة. وقد تحدثنا في المواضيع التي تهمهم وتهم الدولة اللبنانية، وتميّت عليهم أن يطلبوا من كل إخوانهم وزملائهم الموجودين في الخارج، أي الصحافة المهجرة، العودة إلى لبنان، لإعادة إصدار الرأي الحرّ والكلمة الحرّة من بيروت، هذه المدينة التي تعودت أن تكون مشعلاً للحريات، فليس هناك أي سبب لتكون صحافتها مبعثرة في كل مكان.

واتفقتنا أيضاً على شؤون أخرى تتعلق بتنظيم مهنة الصحافة وإعطائها إمكانات أكبر، لتتمكّن من القيام بدورها على أكمل وجه، وتحمل واجباتها في شرح كلّ المواقف للرأي العام بطريقة حرّة ومخلصة وشريفة، لأنني أعتبر أن من أهم الأمور للرأي العام اللبناني أن يكون مطلعاً على كل ما يجري، وأن يعرفه، ويتفهم الحقيقة كما هي. فعندما تُطلع على القضايا، وتشرح له الأمور كما هي، وتعلّمه بالحقيقة يستطيع بما لديه من شجاعة وقوة إدراك، أن يعرف طريقة تسيير الأمور.

أعتقد أن هذه هي مسؤولية الصحافة، وقد تفاهمت مع أصدقائنا في النقابة على هذه المواضيع، وإنني أشكرهم مجدداً، وأشكر الأستاذ «بعلبكي» وكلّ زملائه على زيارتهم التي شرفوني بها.

## الحوار شأن داخلي.

## هذه مسؤوليتي كرئيس للجمهورية

... انتهينا من فترة الانتخابات وما بعدها، والثماني والأربعون الساعة «تهييص وصور» انتهت كلها اليوم، وأمل في أن نعود اليوم إلى العمل الجدي الصامت والصحيح. حمى الانتخابات انتهت. اليوم هناك غير يجب أن نستخلصها، واليوم هناك طريق يجب أن نسلكها.

وإنني أكرّر دعوتي للمرة الثانية، وهي أنني أمدّ يدي إلى كل اللبنانيين حتى نتعاون معاً بكلّ محبة وإخلاص وروح مسؤوليّة. لن يخلصنا أحد إذا لم ننقذ أنفسنا وإذا لم نتوحّد. هذا شأن داخليّ عائد إلينا، وأيّ مساعدة تُبذل في هذا المجال أكون ممتناً لها، وإنما لا يمكن أحداً أن يفرض على أيّ شخص أن يتحدث مع شخص آخر. أمّا نحن كلبنانيين فنستطيع أن نتحاور حول طاولة واحدة، فلا «حبيب» ولا غيره يمكنه أن يجعلنا نجلس معاً حول طاولة. على كلّ، هذا شأن داخليّ ومسؤوليّة داخلية، وقد تكون هذه مسؤوليتي أنا كرئيس للجمهورية أكثر ممّا هي مسؤوليّة «فيليب حبيب» كممثل رئيس جمهورية أميركا. هذه مسؤوليتي وسأتحملها.

## • هل تتوقع أن تتمّ هذه الخطوات قبل تسلّمكم مهماتكم الدستورية؟

بشير الجميل: أكيد. يجب أن تتمّ هذه العملية خلال الأيام الثلاثة المقبلة. ينبغي ألا تأخذ هذه المسألة المزيد من الوقت، لأنها إذا استغرقت وقتاً طويلاً، فإن المستقبل سيبدو صعباً. هذه الأمور يجب أن تنتهي منها في أسرع وقت. أنا لست ضدّ قيام معارضة نزيهة. وأنا كحكومة سأكون نزيهاً مع المعارضة التي قد تقوم، وأنا على استعداد لمساعدتها حتى تكون معارضة بكلّ ما للكلمة معارضة من معنى في بلد ديمقراطيّ. لتكنّ هناك معارضة وحكومة. ولكن على الأقلّ، يجب أن نكون متفاهمين على انتمائنا إلى الوطن ووحدة لبنان والديمقراطية، أي على المسائل المبدئية. في كلّ دول العالم، هناك حكم ومعارضة، إلا في الدول التوتاليتارية حيث يصل النجاح إلى ٩٩,٩٩٩. نحن لسنا في هذا الوضع. «بالكاد نجحنا بصوت» وليس بـ ٩٩ صوتاً. هذا بلد ديمقراطيّ، والديمقراطية يجب أن تكون كاملة، والأحزاب يجب أن تقوم بأدوارها كاملة، وعلى كلّ التجمّعات أن تقوم بدورها كاملاً ليتحمّل كلّ مسؤوليّة. هناك مجلس النواب وهو الذي يبتّ هذه الأمور. وهناك حكومة تتحمّل مسؤوليتها، وهناك رئيس جمهورية مؤتمن على الدستور، وعلى كلّ الممارسات الديمقراطية. تأكّد أنني أحافظ على كلّ هذه الأمور.

## • نستطيع أن نقول إنه بدأ منذ اليوم التحضير لكلّ هذه القضايا؟

بشير الجميل: الانتخابات حصلت الإثنين. الثلاثاء شعرت أنه يجب أن يتمّ ما حصل خلال اليومين الماضيين في بكفياً. ليل أمس انتهت كلّ هذه الأمور. بدأنا العمل اليوم صباحاً. صدّقوني عندنا عمل كثير. طلبت اليوم من كلّ أصدقائي وأصحابي أن يُزيلوا كلّ الصور عن السيّارات والجدران، وأن تنتهي كلّ هذه الاحتفالات. الشعب عنده مشاكله، والموظّفون عندهم شغلهم، وأنا عندي شغلي. كلّ واحد عنده مسؤولياته. ٤٨ ساعة تكفي. وعلى كلّ واحد أن يستأنف عمله، ويتحمّل مسؤوليته بهدوء وطمأنينة وأمل وتفاؤل. أمل في أن نكون على الطريق السويّة.

## عدم حضورك جلسة الانتخاب

## برهان على أن الانتخابات

## جرت في جو من الحرّية والديمقراطية



## خلال زيارته للدكتور البير مخبير، توجه إليه الرئيس الجميل قائلاً:

... شكرت اثنين وستين نائباً، واليوم جئت أشكرك يا دكتور «مخبير» لأنك ستكون بالنسبة إليّ البرهان على أن الانتخابات جرت في جو من الديمقراطية والحرّية الكاملتين على الرغم من الصعوبات التي حصلت قبل أيام من الانتخابات. لقد كنت البرهان والدليل على أن ما من إنسان يُقاد بالقوّة، خصوصاً الأشخاص الذين يمكن أن نتفاهم معهم على الأقلّ. لقد كنت البرهان على أنه في لبناننا هذا، في لبناننا الحرّ، يستطيع صاحب الرأي أن يعبر عن رأيه، وأن التعبير عن الرأي لا يمكن أن يعرّض الإنسان لأيّ خطر. هذه هي الديمقراطية الحقيقيّة، وهذه هي الحرّية الحقيقيّة.

أشكرك كثيراً لأنك لم تحضر جلسة الانتخاب ولم تصوّت، ليكون موقفك الدليل القاطع لنا جميعاً على أن هذه الانتخابات جرت في أجواء من الحرّية والديمقراطية التامة. وعدم مشاركتك في هذه الانتخابات وهذا الفوز سيكون دافعاً لنا في المستقبل لنبرهن لكلّ الناس أننا ما زلنا متعشّقين للحرّية والديمقراطية حتى ولو خسرتنا الانتخابات بفارق صوت واحد. الحرّية في نظرنا هي أهمّ ما يمكن أن يوجد في لبنان. خمسة آلاف شابّ من شبابنا ماتوا من أجل هذه الحرّية، ومن الممكن أن يكون الألوف من الشباب اللبنانيين ماتوا من أجل هذه الحرّية.

إنّ كلّ واحد منّا حارب خلال السنوات الثماني الماضية في سبيل نظرة معيّنّة إلى لبنان. وأمل اليوم في أن نعود فنتوحّد جميعاً، وأن تكون هذه الانتخابات لمصلحة لبنان كلّ، ولمصلحة وحدته وحرّيته وأمنه وسيادته، ولمصلحة اللبنانيين وأنهم وحرّيتهم، إذ تكفيننا ثماني سنوات من التعتير والخراب والدمار والتشريد والتهجير.

في نهاية هذه الانتخابات التي أشكرك لأنك شاركت فيها بالطريقة التي اعتبرتها صحيحة، أمل في أن يكون ما حدث نقطة انطلاق جديدة بالنسبة إلينا جميعاً، فنعرف من الآن فصاعداً أيّ طريق علينا أن نسلك.

٣٠ آب ١٩٨٢:

أمل أن نكون مخلصين لهذا البلد وأوفياء له،  
مؤمنين بسيادته وديمومته وبحريته



بعد زيارته لحزب الطاشناق، قال الرئيس الجميل:

«أحببت أن أزور مركز حزب الطاشناق لأشكر نواب الحزب وأصدقاءهم وحلفاءهم على دعمهم وتأييدهم لي في الانتخابات الأخيرة. وعبر حزب الطاشناق وحلفائه أود أن أتوجه إلى الطائفة الأرمنية كلها في لبنان التي هي جزء لا يتجزأ من لبنان، وهي، كما قال صديقي «سولاك»، الطائفة السابعة في التركيبة اللبنانية كلها.

أود أن أتوجه إلى هذه الطائفة بكل أحزابها وفئاتها ومعتقداتها لأؤكد لأفرادها احترامهم ومحبتهم وتقديري لكل الأعمال التي قاموا بها في لبنان، ولولائهم المطلق ككل لبناني لهذا البلد، ولإخلاصهم وأمانتهم للبنان، واحترامهم له، وللانصهار الذي استطاعوا تحقيقه، والذي أوصلنا إلى نتيجة أصبحنا معها لبنانيين بمختلف الطوائف، أيًا تكن هذه الطوائف.

جئت لأشكرهم على كل ما قاموا به، ولأقول لهم إن بدنا في يدهم لنعيد إعمار هذا البلد معاً، ولنحافظ على الحريات والحقوق والواجبات والمسؤوليات الواجب أن يتحملها كل مواطن في سبيل هذا الوطن.

قمت بهذه الزيارة لأؤكد مجدداً هذه المبادئ لنواب حزب الطاشناق وحلفائهم والمسؤولين في الحزب، وعبرهم إلى كل الطائفة الأرمنية التي تربطنا بها صداقة ممتنة جداً، ومصالح قوية منذ القدم وحتى الآن. وأمل في أن تستمر هذه الروابط، وأن تكمل الطريق معاً، ونكون مخلصين لهذا البلد وأوفياء له، مؤمنين بسيادته، مؤمنين بديمومته، مؤمنين بحريته.

وأطلب أيضاً من أصدقائنا الأرمن أن يضعوا كل إمكاناتهم في تصرف الرئيس والحكم الجديد، لنتمكّن معاً كلبنانيين من التوافق وإيجاد الطريق الصحيحة، خصوصاً أنني أعرف ما لهم من صداقات في مختلف المناطق اللبنانية.

لذا أطلب منهم وضع هذه الصداقات في خدمة القضية اللبنانية وفي خدمة لبنان، لنستطيع في يوم من الأيام أن نلتقي ونتابع الطريق معاً. أشكرهم مجدداً، متمنياً أن تتمكّن من تحقيق ما ورد في كلمة السيد «سولاك» في أسرع وقت، فيكون ذلك وثيقة عمل للعهد الجديد بالنسبة إلى كل المشاكل العالقة التي تنتظر الحل.

٢٩ آب ١٩٩٢:

نبدأ اليوم مرحلة  
سيادة واستقلال  
جديدة وحقيقية



لدى زيارته للنائب  
اميل روحانا صقر،  
قال الشيخ بشير:

«أحببت أن أزور  
الأستاذ «إميل»  
لأشكره على كل ما  
قام به خلال المعركة  
الانتخابية القاسية التي

خضناها وربحناها لأننا كنّا جميعاً متّحدين كأننا شخص واحد. وإنّي أشكر قرطبا على الاستقبال الذي أعدته لي، كما أشكر منطقة جبيل بأسرها على الاستعدادات والاستقبالات التي شاهدتها في الساحل وأثناء صعودي إلى هنا.

وأحبّ بعد النتيجة التي توصلنا إليها، وبعد هذا العهد الجديد الذي أمل في أن يكون عهد خير وبركة وطمأنينة وأمن لكل اللبنانيين على اختلاف فئاتهم، أحبّ أن أتوجه، ومن قرطبا نفسها، وفي حضور جميع أصدقائنا وحضور الأستاذ «إميل»، بكلمة إلى كل أبناء منطقة جبيل الذين غادروا لبنان، لأقول لهم إنّ محنة الثماني السنوات قد انتهت اليوم، أو إنها في طور الانتهاء، ونحن نبدأ مرحلة سلام جديدة، ومرحلة أمن جديدة، ومرحلة سيادة واستقلال جديدة وحقيقية.

أمل كلبنانيين في أن نعود لنكون جميعاً بعضنا مع بعض، ومن يريد أن يعارض فإنّ في لبنان المجال الكافي للمعارضة شرط أن نكون كلنا معاً على هذه الأرض، أن نكون في مناطقنا وفي بيوتنا وقرانا، إنّ قد يكون الأجنبي تعبوا منّا. أعتقد أنه حان الوقت لتتلاقى من جديد، فيتحمّل كل منّا مسؤوليته.

هذه أمانة نود أن نضعها بين يديك أستاذ «إميل» نظراً إلى صلة الصداقة وخصوصاً صلة الوفاء التي تربطك بالأشخاص الذين نكرناهم الآن، أعني العميد «ريمون إدّه». أتمنى عليك أن تنقل طلبي وأمنيته إليه بأننا نريد أن نكون جميعاً بعضنا مع بعض، أيًا كانت الاختلافات في وجهات النظر وطرق العمل، فكلنا على الأقلّ لبنانيون، وهذا البلد هو للبنانيين، ولكل منّا الحق، بل إنّ من واجبه أن يكون على أرض وطنه لنعمل ونتعاون جميعاً، كلّ ضمن إطاره وحسب طريقته، لخلق لبنان جديد.

مرّة أخرى أشكر قرطبا على استقباليها، وأشكر الأستاذ «إميل» والأستاذ «غيث» وكل الأقسام والشخصيات والحضور، وأشكر الست «نهاد» والشيخ «بطرس حرب»، وجميع الموجودين هنا فرداً فرداً. وإن شاء الله نتلاقى دائماً كلبنانيين بالفرح والأمل والانتصارات. لقد شعبنا من المآسي والأحزان والتهجير والخراب والدمار، وأمل في أن أتمكّن من إعطاء كلّ منكم الأمن الكامل، والحريّة التي نريدها جميعاً.

## Il y a vingt ans, un homme.....

Raconte-moi Bachir... Aujourd'hui ce n'est guère simple, qui comprendra? Il faudra secouer vingt années d'entropie, démonter les rumeurs les plus incroyables qu'on a fait circuler sur sa vie et particulièrement sur sa mort (falsification classique de l'histoire), pour retrouver le vrai visage de ce Liban qu'il a laissé, un pays illuminé d'espoir. L'avenir était sur les rails, il suffisait d'un simple coup de pouce pour emballer la locomotive. Il n'a plus jamais été donné.

En cette époque de grande déprime nationale, raconter Bachir, comme le demandait un groupe d'étudiants à la sortie d'un cours, c'est répondre au désir bien légitime de tous ces jeunes qui ne l'ont pas connu, de pouvoir reconstituer la mémoire du temps qu'il a occupé, une page d'histoire que de toute part on s'est efforcé de refermer. Elle gêne tous ceux qui n'y seraient jamais que des figurants, et ceux, plus nombreux, qui par souci de leur avenir politique veulent faire oublier leur engagement avec lui. L'on s'est d'ailleurs hâté de détruire minutieusement tout ce qu'il a fait ou projeté de faire.

Bachir Gemayel est d'abord un homme qui a de la trempe, il a été formé à l'esprit de rigueur, il est épris de justice, d'ordre, de vérité. Etudiant remuant, s'il en est, il milite sur tous les fronts estudiantins où il se distingue par la fermeté de son caractère et donne l'image d'une jeunesse exigeante, celle même qui va bientôt se distinguer par sa pugnacité dans les combats.

La guerre a débuté, il faut le rappeler, par une série d'agressions perpétrées par les réfugiés palestiniens dans les régions à majorité chrétienne qu'ils voulaient dominer ("la libération de la Palestine passe par Jounieh"). Ils avaient réussi à se tailler un Etat dans l'Etat. Ils exerçaient une forte emprise sur tout le Liban-Sud. La population se sentait brimée et les députés chiites de la région avaient signé des pétitions

pour se plaindre de son abandon par l'Etat et réclamaient le retour des forces de l'ordre.

La résistance contre les menées palestiniennes et les tentatives d'hégémonie syrienne qui s'est progressivement organisée à l'appel du Front Libanais l'a pris bientôt pour chef. Cependant Bachir n'a jamais été un véritable guerrier, comme on pourrait le penser, encore moins un homme politique au sens que l'on attache généralement à ce terme. Il fut surtout, et c'est ce que l'histoire retiendra essentiellement de lui, le promoteur d'un Liban pour demain celui qui sortira de la guerre, un pays unifié sur la base de nouvelles structures, libre de toute allégeance extérieure et résolument tourné vers la modernité.

Aujourd'hui, auréolé par la tragédie qui entourait sa vie et sa mort, il pourrait figurer parmi ces personnages qui incarnent l'esprit de leur peuple, figures de proue fendant les grands événements de l'histoire. Deux traits les caractérisent: l'extrême transparence du projet et du discours, la consécration de toute une vie à l'accomplissement de leur mission à laquelle ils finissent d'ailleurs par se confondre.

Il est certain qu'au niveau hautement national où se situent les actions qu'entreprennent de tels personnages, toute contre-vérité devient reniement. Ainsi, promettre la paix alors qu'on prépare la guerre, appeler à l'unification du pays et programmer sa division, parler de libération totale du territoire et compromettre sur l'une de ses parties entraîne inmanquablement une perte de crédibilité aux conséquences fatales à son auteur et à la cause qu'il défend.

Pour Bachir, la transparence traduit une exigence d'ordre éthique. Chez lui, tout part d'une profonde conviction. Lorsqu'il parle, il a toujours un visage grave. Dans ses discours, il appuie sur chaque mot, chaque phrase, reformule l'idée de diverses manières comme pour en tester la véracité.



"Seule la vérité te délivrera" aura été sa devise tout au long de sa vie.

S'adressant aux représentants des chaînes de télévisions et des radios quelques jours après son élection, il les exhorte "à toujours dire la vérité quel qu'en soit le prix", à reconnaître à chacun son mérite, même à l'adversaire politique "en toute honnêteté et justice", à ne pas hésiter à fustiger les gouvernants pour leur mauvaise gestion: "Je suis venu à vous, leur déclare-t-il, pour vous demander de toujours exprimer publiquement vos critiques à mon égard et à l'égard d'autres personnes chaque fois qu'il y a lieu de le faire. La vérité doit être dite et vous êtes tenus, en tant que responsables des médias de la dire, même si elle déplaît à certains, faute de quoi, vous trompez les gens en leur faisant croire que tout va pour le mieux dans le meilleur des mondes."...

Son programme est d'une lumineuse clarté. Il l'énonce en quelques mots dans l'un de ses discours: "obtenir le retrait de toutes les forces étrangères qui occupent le territoire national, reconstituer l'unité du pays par un système rigoureux fondé sur la liberté et la sécurité de tous ses habitants, rétablir l'Etat dans la plénitude de sa souveraineté".

En somme, rien de politiquement incorrect si ce n'est, peut être, le fait d'avoir osé en entreprendre l'exécu-



tion. Il avait réussi à chasser du pays les milices palestiniennes, les syriens s'apprêtaient à ramasser leurs effets, les israéliens repartaient contre la promesse d'une paix qu'on leur donnerait sitôt le territoire national libéré dans sa totalité et la souveraineté de l'Etat rétablie. Un statut de neutralité internationalement garanti devait permettre au Liban de reconstituer son unité à l'abri de toute ingérence ou menace étrangère.

L'intégrité du territoire, et l'unité nationale sont les fondements constants de sa politique. Quoique chef de la résistance des régions chrétiennes, il est persuadé qu'il agit dans l'intérêt de tous les libanais sans distinction: "Agressés en tant que chrétiens, nous nous sommes défendus en tant que libanais". Il rappelle à cet égard que "les chrétiens du Liban ont toujours assumé dans la défense de ce pays et de sa liberté la charge la plus lourde."

Il croit dur comme fer que la solidarité de beaucoup de musulmans libanais avec leurs coreligionnaires d'autres pays, ce que les palestiniens avaient largement exploitée dans la guerre, devait pouvoir se résorber par le renforcement des liens de citoyenneté avec l'Etat se substituant aux liens communautaires et claniques. "Les suisses allemands et les suisses français, disait-il, sont d'abord et avant tout des citoyens helvétiques attachés aux avantages que leur confère cette citoyenneté que n'ont pas toujours eus les habitants des pays voisins."

A ceux qui lui disaient que cela n'est pas possible, que l'idée de citoyenneté est incompatible avec le communitarisme des peuples d'Orient: les musulmans attachés à la Oumma, et les autres peuples repliés depuis les temps immémoriaux sur leurs communautés respectives, il répondait par une phrase qui en dit long sur son caractère: "Nous sommes là pour tordre son cou à l'impossible"

Transparence enfin à l'égard des autorités légales du pays. Au cours des deux dernières années, il ne prenait plus guère de décisions pouvant avoir un caractère déterminant sur le plan

national sans en référer au Président Sarkis. Car, disait-il, "c'est lui qui détient le pouvoir légitime, je n'en ai pas la moindre parcelle qui m'autorise à engager le sort du peuple libanais dans un sens ou dans un autre". Il consultait de manière régulière le Président Chamoun et Charles Malek qu'il appelait "mon père spirituel", pour leur grande expérience et leur sagesse que, reconnaissait-il, "je suis loin d'avoir acquises".

Elu à son tour Président de la République il part aussitôt en guerre contre les mœurs pourries de la classe politique, le népotisme, l'affairisme, la corruption; il dénonce la flagornerie qui se pratique à tous les niveaux avec son cortège de titres pompeux (excellence, bey, effendi, etc.), tous maux hérités de l'Empire Ottoman, et systématisés par la République de 43. "Nous avons vécu, dit-il quarante ans d'indépendance dans le courtage, la tromperie, le mensonge, si cela ne change pas, et vite, le pays ne pourra jamais, se relever".

Ce qu'il veut c'est tenter d'inculquer rapidement les vertus romaines aux responsables du secteur public: austérité, honnêteté, courage. Avec ses collaborateurs, il utilise les formules fortes qu'on lui connaît dans ses discours: "Nous voilà au faite du pouvoir. Ni flonflons, ni fla fla; pour nous en préserver, il faut avoir toujours à l'esprit le souvenir de nos camarades morts dans les combats. Quant à ceux d'entre vous qui pourraient être appelés aux affaires de l'Etat, ils devraient adopter avec leur famille un mode de vie monacal et faire vœu de pauvreté".

Son engagement avait d'ailleurs lui-même un certain caractère monastique. Comme l'anachorète qui voue son temps à Dieu, le sien était entièrement consacré au service de la cause, perinde ac cadaver. Pour lui, les jours et les nuits, les dimanches et jours de fête se succèdent et se suivent sans discontinuer. Ses collaborateurs pouvaient dire après sa mort: "Voilà que cette année hélas! nous passerons Noël en famille."

Attendrissantes étaient ses pauvres escapades: aller manger "un poulet désossé" au restaurant, ou certains matins, écouter du Ravel en épluchant les premiers rapports de la journée. Mais il ne ratera jamais le rendez-vous qu'il a avec sa fille Maya le 23 de chaque mois au cimetière de Bikfaya: grand moment de ferveur; là, il peut tout à son aise se recueillir, réfléchir, méditer...

Sa disparition a libéré toutes les ambitions rentrées, déclenché des rivalités sanglantes, chacun se prenant pour un nouveau Bachir. L'esprit de résistance a volé en éclats et le système sclérosé de 43 est reparti à pleine vitesse. Lui visait haut. Il pensait que le Liban ne peut perdurer dans cet Orient agité en tant qu'Etat indépendant et souverain qu'en offrant au monde l'image d'un pays exemplaire avec un système spécifique qui le distingue de tous les autres pays de la région, soit, un modèle. "Le Liban qui sortira de l'épreuve, disait Bachir, sera une nation exemplaire ou ne sera pas".

On en est hélas! bien loin. Avec un Etat satellisé, toujours miné par le népotisme, l'affairisme et la corruption, ses institutions déperissant de jour en jour, et le temps faisant son œuvre, le pays paraît aujourd'hui en réelle perdition, tel un navire qui sombre.

Quoi faire pour le maintenir à flot?... Il faut surtout continuer à se raconter le Liban, ses héros et ses saints; se raconter Bachir et ses camarades morts pour défendre l'intégrité du territoire national et la souveraineté de l'Etat, et tous les autres qui ont perdu l'usage de leurs membres, qui souffrent dans leur chair, les familles décimées, les villages détruits. "L'histoire vient de l'avenir" écrivait Heidegger, elle est au-devant de cette jeunesse du Liban toujours exigeante, et qui veut savoir. C'est à elle que s'adressent ces lignes.

**Sélim JAHEL**

*Professeur à l'université  
Panthéon-Assas, Paris II*

*14 Septembre 2002*

لدى استقباله البطريرك مار انطونيوس بطرس خريش في بكفيا في ٣٠ آب ١٩٨٢

## بإمكان بركي الاعتماد علينا أثناء تأديتنا شهادتنا المسيحية والانسانية في لبنان والشرق كله



أشكرك جداً يا سيّدنا، وأنا ممتنّ جداً لك، وأمل في أن يكون هناك تفاهم تامّ ومطلق وعميق بين بعدنا وبكركي خلال السنوات الست التي سأكون فيها مسؤولاً عن مقدرات هذا البلد، لأنّهما ركيزتان أساسيتان في حياة هذا الوطن. أمل في أن يسود التفاهم دائماً علاقات هاتين المؤسستين، وأن نستمدّ منكم الدعم المعنوي والروحي والأخلاقي الذي أتمنى أن يرتكز البلد عليه، لأننا بحاجة اليوم إلى إعادة الأخلاق والقيم اللبنانيّة الحقيقيّة والتراث اللبناني الذي سحّبنا الكثير من رصيده خلال السنوات الثماني الماضية لنتمكن من البقاء أقوياء. أما اليوم، وبعد أن سحّبنا الكثير من رصيد هذا التراث، فإنّ علينا أن نعطي من جديد ليكون رأس مال لنا، ولكي نتمكّن من تركه لأولادنا في المستقبل، ولكلّ الأجيال التي ستأتي من بعدنا، إذ لا يمكننا إكمال الطريق من دون أخلاق، من دون قيم، ومن دون تراث. وجميع هذه القيم نريد أن نستمدّها من غبطتكم ومن المطارنة الموجودين في المناطق اللبنانية النائية، وفي العاصمة وفي سائر المناطق اللبنانية، حتّى يتحمّس الرأي العامّ مع المسؤول كلّ المسؤوليات والواجبات، فلا نتكل على العجائب يصنعها المسؤولون أو الإدارة أو الحكم.

إننا نعتمد كثيراً على الأساقفة الموجودين في المناطق كلّها، لننتعاون جميعاً، كإدارات روحية وزمنية ومدنية وعسكرية رسمية، من أجل إعادة اللّحمة الحقيقيّة إلى الرأي العام والمواطنين، منطلقين في ذلك من محبّتنا لبعضنا لبعض، وتعاوننا بعضنا مع بعض، وانفتاحنا على سائر الجماعات التي يتألف منها البلد.

أنا أعتد على جميع المطارنة الموجودين هنا والعاملين بتوجيهاتك يا سيّدنا وتوجيهات السفير البابوي الذي لم يقصّر معنا مرّة في نقل تحيات البابا إلينا أو نقل تمنّياتنا إليه.

أمل في أن نكون جميعنا، يداً واحدة وقلباً واحداً، وأن نكون أبناء الكنيسة الحقيقيين، فيصبح بإمكانها الاعتماد علينا كما نعتمد عليها نحن أثناء تأديتنا شهادتنا المسيحية والانسانية في لبنان وفي الشرق كلّه.

أشكر غبطتكم، وأشكر قداسة البابا\* على الرسالة التي وجهها إليّ، والسفير البابوي «كارلو فورنو» على الدعم الذي منحنا إيّاه، والسادة المطارنة والرؤساء العامّين، وأمل في أن تكون علاقاتنا دائماً علاقات احترام ومحبة وودّ، لأنّ أمامنا طريقاً طويلة علينا أن نكملها.

٥ أيلول ١٩٨٢:

## أمل أن تسقط الحواجز بين الطوائف والمناطق

على اثر زيارته لدار مطرانية بيروت للروم الأرثوذكس، قال الرئيس بشير:

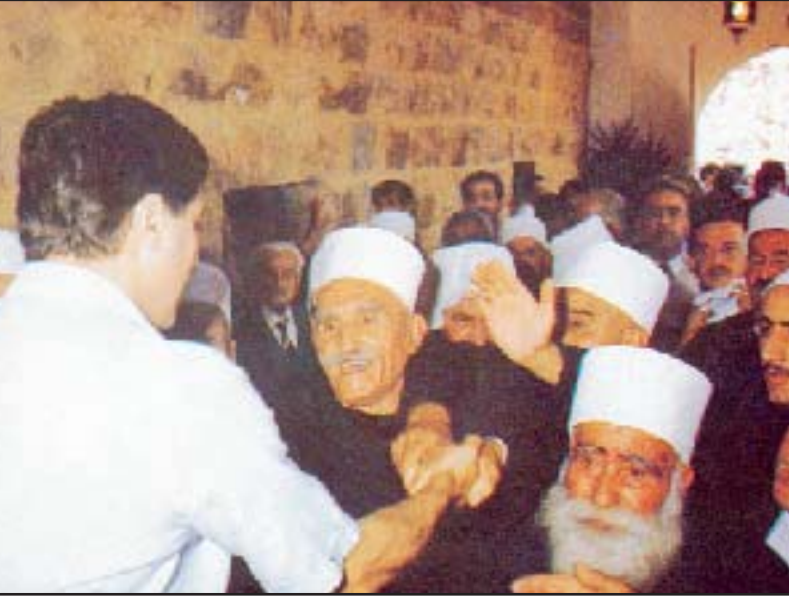
«جئت إلى هذه الدار الكريمة لأشكر سيادة المطران «عودة» والطائفة الأرثوذكسية على الدعم الذي منحنا إيّاه، ولأوجّه رسالة تقدير ومحبة وثقة إلى غبطة البطريرك «إغناطيوس الرابع هزيم»، لما أبداه حيالنا من صداقة ودعم، وقد كانت لنا معه دائماً علاقات محبة وثقة، ولأعبر عن شكري وتقديري لنواب هذه الطائفة الكريمة الذين أدّوا واجبههم الديمقراطي والدستوري على أكمل وجه.

إنّ هذا البلد لنا جميعاً مسيحيين ومسلمين، وعلينا أن نحافظ عليه كلّنا بلداً للجميع. وإنني أدعو الطائفة الأرثوذكسية إلى المحافظة على لبنان بما لها من مرتبة ومكانة.

وكذلك أدعو الجميع إلى الاتّحاد والتضامن، وأطلب من كلّ فرد أن يقوم بمسؤولياته، لكي تتضافر جهود كلّ أبناء الوطن. هذا هو معنى الزيارة التي أقوم بها اليوم، وأمل في أن أجد لديكم كلّ الدعم والتأييد، وأنا مستعدّ لتقديم أيّ خدمة، والاستماع إلى أيّ رأي تراه فعاليات الطائفة الأرثوذكسية مناسباً لمصلحة لبنان. وإنني أطلب من سيادتكم أن تنقل تمنّياتي إلى كلّ إخواننا الأرثوذكس في المناطق التي لم تنمكّن من الوصول إليها بعد، وأرجو أن تسقط الحواجز بين الطوائف والمناطق في وقت قريب، فنعود لنتقّي معاً في عرس لبناني كبير يتحقّق يوم يفرح اللبنانيون باستعادة لبنان سيادته ووحدته وأمنه واستقراره.

كلمة الشيخ بشير الجميل لدى استقباله وفداً من الطائفة الدرزية في بكفيا في ٥ أيلول ١٩٨٢

## توحيد الجيل خطوة أولى نحو إعادة توحيد كل لبنان



«إنني أشكر أبانا كلنا، الرجل التاريخي المخلص الذي بارك اليوم إعادة توحيد الجبل، وإعادة لبننته، بإعادة اللحمة إلى اللبنانيين الأصليين. أشكر الأمير «مجيد أرسلان» الذي بارك وأيد هذا التجمع الكبير، والموجود الآن بيننا بالروح في هذا التجمع اللبناني الذي يمثل القيم والتراث والتقاليد اللبنانية الحقيقية.

وأشكر الأمير «فيصل»، والأمير «طلال»، والأمير «توفيق»، والأستاذ «سامي» لوجودهم جميعاً بيننا. وأشكر رجال الدين، والمشايخ، وكلّ الإخوان والأحباء.

أشكركم جميعاً على حضوركم اليوم، فهذا يوم أبيض في تاريخ لبنان الجديد، هذا اليوم الذي يعود فيه الجبل إلى الوحدة، لأننا نحن الجبل الحقيقي الصحيح، ولأننا نحن الجبل التاريخي. والغيمة التي مضت عليها ثماني سنوات...

هذه الغيمة بدأت اليوم تزول، وهذا الجبل بدأ اليوم يتوحد، كتمهيد وخطوة أولى نحو إعادة توحيد كل لبنان، وإعادة توحيد كل المناطق اللبنانية، وإعادة توحيد الإرادة اللبنانية الحقيقية خاصة، تلك الإرادة التي لم يستطع أي إنسان أن يقضي عليها، وإن كان البعض استطاع تعطيلها أحياناً.

أتمنى أن نبدأ اليوم صفحة جديدة كأولاد جبل لدينا تقاليد واحدة وعادات واحدة في الأفراح والأتراح، كأولاد جبل لدينا تقاليد واحدة ندرجنا عليها منذ مئات السنين، ويجب أن نحافظ عليها، لأنها أساس الجبل وأساس لبنان إلى حد كبير. هذه أمانة بين أيدينا، وعلينا جميعاً اليوم أن نعرف كيف نحياها، ونخلقها من جديد، ونحافظ عليها...

مضى ما مضى، لنعود وننتقل إلى المستقبل بتطلعات جديدة، وآمال جديدة، وأحلام وطموحات جديدة، وثقة متجددة، فنتمكّن من إعادة خلق لبنان الذي نحلم به جميعاً منذ زمن طويل، وقد حان اليوم وقت التنفيذ.

نحن كلبانانيين، كل اللبنانيين الموجودين هنا، ليس لدينا أي بلد آخر يمكن أن نلجأ إليه. نحن اللبنانيين الموجودين هنا ما من بلد يمكنه أن يحملنا ويستقبلنا عنده.

هذه الأرض لنا، ويجب أن نحافظ عليها، وندافع عنها بكل ما أوتينا من قوة. هذا البلد هو مسؤوليّة في أعناقنا، ويجب أن نضحي ليبقى لنا، ولكي يعطينا الملجأ الأمين والطمأنينة والأمن والحرية التي لا يمكن أن نجدها إلا في لبنان.

إننا نضع يدنا في أيديكم. قلوبنا معاً. أكتافنا مترابطة. كلنا أجاويد، وجمّل الأجاويد يهون.

إنّ هذا البلد يخرج من أكبر محنة في تاريخه، وعلينا تقع مسؤوليّة إعادة إيقافه على رجليه، ووضع كلّ الدعائم التي يتطلّبها، ليلاً يفكر أي غريب، من الآن فصاعداً، أنّه قادر على استباحة أرضنا والتطاول عليها.

إنني أشكركم على حضوركم، وأشكركم على العاطفة التي بدرت منكم، وأشكر الأمير «فيصل» على تنظيم هذا الوفد، وأتمنى أن يتمكن من

المحافظة عليه، وأن نحافظ عليه جميعاً، لأنّ الطريق ما تزال طويلة. وأتمنى كذلك أن نتمكّن بأسرع وقت ممكن من تحقيق الطموحات التي أراها اليوم على وجوهنا وفي قلوبنا وعقولنا.

كفى قتل وتهجير وخطف وكلّ الممارسات التي فرضت علينا ولم نتمكّن ربّما في وقت من الأوقات من ضبطها ووضع حدّ لها. هذه الممارسات التي لذعت كلّ واحد منّا، وأنت كلّ واحد منّا، وفقد بسببها أهلاً وأقارب وأصدقاء أعزاء. هذه الأمور كلّها باتت من الماضي، فالجبل سوف يتوحد، وسوف يعيش كلّ تقاليده وحضارته وتراثه التي بدونها لا يمكن أن يكون لبنان.

هذه أمانة أضعتها بين أيديكم، خصوصاً بين أيدي أبناء الجبل. هذه أمانة، أنا كرئيس جمهورية لبنان، سأعمل للمحافظة عليها، لأنّ المحافظة على القيم والأخلاق تعني المحافظة على لبنان.

أشكركم وأتمنى لكم التوفيق، وأمل في أن تكون رسائلنا إلى القرى والمناطق كلّها رسالة محبة وتضامن ووحدة، رسالة لبنان واحد، لبنان آمن وحرية. انقلوا هذا الكلام إلى قراكم ومدنكم، فلبنان بحاجة إلى ألفة، ولتيسامح الله من كان السبب في تفرقتنا، إنّما قد نكون نحن السبب الأساسي، لأننا لم نكن «مناح» في حقّ بعضنا بعضاً. وفي حقّ أنفسنا.

لا يجوز بعد اليوم أن نرتكب الأخطاء التي ارتكبناها في الماضي. مسؤوليتنا بعد اليوم هي أن نحافظ على ما هو بين أيدينا، أن نحافظ على الـ ١٠٤٥٢ كيلومتراً مربعاً. هذه هي مسؤوليتنا جميعاً، هذه هي الأمانة الموضوعية بين أيدينا، ونحن لم نتعود خيانة الأمانة، لقد كنّا نحافظ على الأمانة التي تقع على عاتقنا، وكنّا ننمّيها. والأمانة اليوم اسمها لبنان. اتكّلوا على الله، فالطريق كلّها أمل، وكلّها عنفوان وكرامة، وكلّها آمن وحرية.

## نريد أن نظلّ موجودين في هذا الشرق لتظلّ أجراسنا تقرع...

ساعات قليلة قبل استشهاده، ألقى الرئيس بشير كلمة في دير الصليب جاء فيها:

«... نحن نشكر مؤسّسة الأب «يعقوب»، ونشكر الرئيسة الجليلة التي أسّست مع الأب «يعقوب» هذه الرهبانية، ونشكرها خصوصاً على حضورها اليوم رغم مصاعبها ومتاعبها. ونشكر أيضاً الأمّ المديرية على حضورها معنا وعلى الدعوة التي وجّهتها اليوم إليّ. كما أشكر دير سيّدة البير، وإدارة سيّدة البير، وأفراد طاقمه الذين يعرفون أننا اتخذنا الكثير من قراراتنا، وقضينا الكثير من ساعات العمل والتفكير والتأمّل عندهم، ويمكن القول إنّنا حصلنا على الكثير من الوحي في دير سيّدة البير.

لا تظنّوا أنّ الأوضاع قد انتهت بسحر ساحر أو بعجبية، وإنّا كانت هذه الأوضاع قد بدأت تنتهي فذلك لأنّ هناك أناساً ضحوا من أجلها، وناضلوا من أجلها، وفكروا في الحل، وقد كان دير سيّدة البير أحياناً كثيرة المكان الذي كنّا نبحث فيه عن حلّ أزمة لبنان. لهذا ليس من الممكن أن ننسى ساعات التفكير، وساعات التأمّل، وحتى ساعات الوحي التي مكنتنا أحياناً كثيرة في إطار سيّدة البير من الاهتداء إلى الطريق الصعبة التي كان علينا أن نخترها ونسير عليها.

وإذا سمحتم أريد أن أشكر أيضاً راهبات المشغل على الأعلام والبيارق التي صنّعتها لنا في كثير من الأحيان، ومنذ زمن بعيد. فكلّ هذه الأمور التي كنّا نتعبكّن أو نزعجكّن بها يوم كنّا ما نزال جماعات صغيرة على الأرض، ويوم كانت أعمالنا تبدو صبيانية، إنّ كلّ هذه الأمور كانت ترسم وتخطّط وتشقّ الطريق التي نسير عليها اليوم...

حتى نتوصّل اليوم إلى وضع نستطيع فيه نحن مسيحيّ لبنان أن نقول باسم مسيحي الشرق: ليس لبنان وطناً قومياً مسيحياً إنما هو وطن للمسيحيين ولغيرهم أيضاً إذا أرادوا، ولكنّ المؤكّد أنّ هذا الوطن لنا، وأننا نريد المحافظة عليه...

... إنّنا نريد أن نظلّ موجودين في هذا الشرق لتظلّ أجراسنا تقرع عندما نريد في الأفراح والأتراح. نريد أن نتمكّن من أن نعمد كما نشاء، نريد أن نتمكّن من ممارسة تقاليدنا وطقوسنا وإيماننا ومعتقدنا كما نشاء. نريد أن نتمكّن من ممارسة مسيحيّتنا في هذا

نحن لسنا متخلّفين. عمر حضارتنا ستّة آلاف سنة، ونحن نفتخر بها، ونعرف كيف سنعمل لحفاظ عليها. وللسنا معقّدين تجاه أيّ كان، لا من هنا ولا من هناك، وليس علينا أن نأخذ دروساً في الحضارة والثقافة من أيّ كان. نحن نفتخر بما عندنا، نحن نفتخر بتقاليدنا، ونفتخر بكلّ تراثنا. أمنيّتي إلى الجميع، إلى اللبنانيّ الحقيقيّ الأصيل الذي تعود منذ سنة ١٩٤٣ أن يكون معقّداً من كلّ ما يحدث حوله، ومن محيطه، ومن أصدقائه في الخارج، إنّ لم نكن نعرف ما علينا أن نقوم به، لأننا لم نكن نعرف ما يرضي هذا أو ذاك، أمنيّتي وتوجهاتي وعملي والخطّ الذي سوف نسير عليه منذ اليوم، هي أن ندع غيرنا يبدأ بالسؤال عمّا نريد نحن، لا أن نسال نحن عمّا هو يريد...

أمنيّتي بعد اليوم ألاّ تعود كلبانين معقّدين تجاه أيّ كان، وألاّ نخاف من أن نقول الحقيقة لأيّ كان، فالحقيقة وحدها تجعلنا نستمرّ ونعيش ورأسنا مرفوع. ولأننا ضحكنا على العالم مدّة أربعين سنة ضحك العالم علينا، ولأننا كذبنا على العالم مدّة أربعين سنة كذب العالم علينا، ولأننا كنّا مستهترين بأنفسنا استهتر العالم بنا...

علينا أن نريح كلّ لبنان بال ١٠٤٥٢ كلم ٢ كما قال أحدكم منذ قليل. علينا أن نريح البلد كلّ، وهذا البلد يجب أن يكون لجميع أبنائه بكلّ طوائفهم ومعتقداتهم وشعائهم...

نشكر جميع الذين ساعدونا، وقد تحدّث المونسنيور «باسيم» عن الطائفة اللاتينية والمؤسّسات الأجنبية الموجودة في لبنان، وإننا نشكر هذه المؤسّسات ونتمنّى أن تُعزز وتقوى... والكبوشيون سوف يعودون إلى مقرّهم، ونحن سنعود لنحضر القدّاس في كنيسةكم. والجامعات التابعة لكم والتي نكرتها يا مونسنيور «باسيم» يجب أن تعود وتقوى، فليس عندنا أيّ عقدة تجاه الأجنبيّ ولا أيّ نوع من العقد. وإننا نستطيع أن نأخذ العلم الصحيح حيثما وجد. ونأمل في أن تعود المؤسّسات التي نكرتها إلى العمل بقوة، وأن تُنمّي الحضارة والتراث اللذين أخذناهما عن هذه المؤسّسات، وأن تتعاون، في الوقت نفسه، مع المؤسّسات اللبنانية المحليّة، لكي نتمكّن كلّنا معاً، بالاعتماد على كلّ مؤسّسات البلد، وفروع هذه المؤسّسات جميعها، من إعادة خلق الحضارة اللبنانية الأصيلة التي تميّز لبنان...

الشرق، نريد أن نتمكّن من الشهادة لمسيحيّتنا في هذا الشرق، وكما نحن نشعر بأنّ تقديم هذه الشهادة يُفرض علينا في أحيان كثيرة، فإننا لا نتهرّب من هذه الشهادة. فنحن نشهد لمسيحيّتنا في لبنان، ونشهد لمسيحيّتنا في الشرق، ونشهد لمسيحيّتنا في العالم يوم لم يبقّ للعالم من المسيحيّة إلاّ الاسم أو بعض المظاهر، في حين أنّ العمق المسيحيّ يولد اليوم من جديد في لبنان، لأننا نحن الذين دفعنا ثمن اعتناقنا هذا المعتقد، وهذا الإيمان، وهذه القيم والتقاليد. نحن اليوم نشهد لكلّ مسيحيّ العالم كيف يمكن أن تكون الشهادة مثلما كان المسيحيّون الأوّلون أيّام روما يموتون ليشهدوا للدين المسيحيّ والمعتقد المسيحيّ.

أكيد، أنا رئيس جمهورية كلّ لبنان. أكيد، أنا مسؤول عن كلّ لبنانيّ يعيش على أرض الوطن وعن اللبنانيين الموجودين في الخارج. وأنا مسؤول عن مؤسّسات الحكم ومؤسّسات البلد، وهذه المؤسّسات هي لبنانية وليست مسيحيّة ولا إسلاميّة...

لبنان، لكي يكون حقيقة لبنان الذي نريد، يجب أن يكون وطن الحرّيات، ووطن الحضارة، وإلاّ أصبحنا...

مثل كلّ تلك البلاد التي تعرفونها، فلا يعود هناك أيّ مبرر لوجودنا، ولا يعود هناك أيّ سبب لوجودنا، إذا لم نكن نحن، كفتنة مسيحيّة، متميّزين عن غيرنا، وإذا لم يكن عندنا بلد، ليس وطناً قومياً مسيحياً، بل وطن يكون حقيقة للمسيحيين نستطيع أن نعيش فيه ورأسنا مرفوع...

وبعد ثماني سنوات تنكّر لنا العالم كلّ خلالها، وبعنا وتجاهلنا، صار اليوم جميع الناس أصحابنا، وصاروا يأتون لمساعدتنا عندما ربحنا.

علينا أن نبدأ، منذ اليوم وكذلك في المستقبل، بالتعامل مع جميع الناس من دون أيّ عقدة مهما كان نوعها. فلا أحد أنكى منّا أبداً، ولا أحد أضرّ منّا أبداً، ولا أحد دافع عن بلاده أكثر ممّا دافعنا عن بلادنا أبداً، ولا أحد حضارته أقوى من حضارتنا لكي يأتي ويجرب فرضها علينا، ويقول إنّه أفهم منّا...

# شهادات من داخل الوطن

شهادات باقية أبداً، لتدل إلى أي مدى استطاع بشير الجميل أن يجمع حوله القيادات والفعاليات والشعب والسياسيين في بوتقة واحدة، حول هدف واحد ومستقبل واحد وإرادة واحدة تعمل جاهدة من أجل لبنان الـ ١٠٤٥٢ كـ ٢.م.  
شهادات لتاريخ، أعطيت في الذكرى الأولى لاستشهاده، تدل على فداحة الخسارة التي مني بها لبنان.

## الرئيس الياض سركيس

«... اختارك اللبنانيون رئيساً، فكنت بشير عهد جديد، يجمع شمل الوطن ويوحد كلمة اللبنانيين ويحفظ استقلالهم وسيادتهم. فمدت يد التعاون المخلص لا يغمض لك طرف ولا يهدأ لك بال إلى أن سقطت شهيد المثل التي عملت من أجلها وسعيت إلى تحقيقها...»

## الرئيس كميل شمعون

«... عُرف الرئيس بشير بأخلاقه العالية، وبجبهه وتفانيه في كل ما يعود لمصلحة لبنان وسويدي رسالته السامية بالطريقة التي تضمن للبنان سعادته وإزدهاره وعزته وكرامته»

## الرئيس كامل الأسعد

«إن الرئيس المنتخب الشيخ بشير الجميل يتحلى بالصفات والكفاءات التي تؤهله لقيادة هذه المسيرة الصعبة، مسيرة الانقاذ، إنقاذ الشرعية، إنقاذ الدولة من التفكك، إنقاذ النظام من الانهيار، وإنقاذ الكرامة الإنسانية، كرامة اللبناني أياً كان في أرجاء هذا الوطن.»

## الرئيس شفيق الوزان

«... يسعدني أن أكون قد لقيت بشير الجميل في مرحلة كنت أمارس فيها الحكم ووجدت لديه اندفاعاً كبيراً لانقاذ لبنان وكان يسعى بروح الاستقامة وجهة الوفاق ووحدة لبنان خاصة بعدما اهتزت وحدة الوطن وبعدها قام البعض بالدعوة إلى التقسيم، فرفع شعار الـ ١٠٤٥٢ كـ ٢، وكانت دعوته نابعة من إيمانه الراسخ ورغبته الصادقة بضرورة الوحدة الوطنية...»

## الرئيس صائب سلام

«بشير الجميل، ظاهرة لبنانية» إنطلق كالشهب متألقاً مشعاً كما يكون الشهاب، فيهر البعض وأنهل الآخرين.

وبين أمال عذاب وصدمة النهول، إنطقاً ذلك النور الساطع فجأة، وتاماً مثلما تختفي تلك الظواهر الطبيعية التي تغيب عن البصر والبصيرة قبل أن يدرك الناس كنهها.

وأعترف أنني كنت من بين من أذهلتهم الصدمة، ثم من الذين بعث فيهم بشير الجميل كبير الآمال لإنقاذ بلد منكوب وشعب معذب. وهكذا كنت من أولئك الذين شعروا بالخسارة لفقدان بشير الجميل.»

والعزم والإيمان بمصير لبنان وستبقى نكري الشهيد بشير الجميل الذي أحب لبنان حتى الموت مائتة في أنهار جميع اللبنانيين ما دام لبنان.»

## الأمير فيصل ارسلان

«سئنا لبنان المزرعة، أردناه لمواطن كريم. سئنا لبنان المساومة، أردناه ذات خط واضح وصريح. سئنا لبنان الرشوة والفساد، أردناه الاستقامة والنزاهة. سئنا لبنان الارتهاث والعمالة، أردناه لبنان الولاء والتضحية. سئنا القيادات التقليدية، وأردنا القائد الذي يحقق هذه التطلعات فوجدنا البشير، لكن القدر شاء ألا يبقى لنا هذه النعمة، فافتقدناها.»

## النائب الياس الهراوي

«... وتشاء الأقدار أن تبرز في الأفق بارقة أمل وسط كل هذه العتمة لتعيد إلى اللبنانيين ثقتهم بوطنهم وبديمومته بعدما طوقته الأخطار وأعني بهذه البارقة ترشيح بشير الجميل لرئاسة الجمهورية وطرحه مفاهيم جديدة للحكم ولبناء الدولة والمجتمع على أسس راسخة من النزاهة وحسن العطاء.»

كان مصمماً على بناء وطن بكل ما لهذه الكلمة من معنى ومن دون أي تمييز أو تفرقة متوخياً توحيد هذه الأمة الممزقة، والنهوض بها إلى مصاف الشعوب المتقدمة إذ كان يؤمن بأن لهذا الوطن حضارة عريقة وأصيلة تؤهله لقيادة شجاعة وحكيمة ونظيفة، ولأن يلبغ دوراً فاعلاً في محيطه وفي العالم، وأن يبلغ أرفع مستويات الرقي والنمو والإزدهار...»

كانت تجربتي معه بمثابة تكوين مستمر لقناعات شخصية بأن الرجل هو ما كنا نحلم به كقائد ونصبو إليه كرمز خلاصاً للوطن من محتته ومن أجل بناء الدولة الحديثة العصرية القائمة على أسس العدل والإستقامة والرفاهية للجميع...»

## النائب رينيه معوض

«... إن نقة الوضع وهاجس الوقوع في فراغ دستوري، وتعطيل دور الرئاسة، ضاعفت مسؤوليتي، وجعلتني أتمسك باعتبار واحد هو: القيام بواجب الدستوري بغية الحفاظ على الوطن والشرعية. وقد بدا بشير الجميل، إن ناك، وكأنه خشبة الإنقاذ من الوقوع في هذه المأزق والمهاوي الناتجة عن الفراغ الدستوري، وما يستتبعه من تشردم وتشتيت وتقسيم...»

وكنت أعتقد بأن بشير الجميل مؤهل للعمل على توحيد لبنان، متغلباً على السلبات مهما بلغت، ساعياً لبناء وطن متطور ومتجدد وناجز السيادة، بتفاهم تام بين كل أبنائه وفئاته. وفي خلال السنوات الثماني، نعب الشعب، أنهكته المأساة، أوصلته إلى حد اليأس، لهذا راح يتطلع

إلى حل، ويحلم بالإنقاذ. وأطل بشير الجميل ليمثل للناس أمل الخلاص من هذه المأساة ومن خطر الضياع والفراغ.»

## النائب ميشال ساسين

«... فسيارة الرجل كانت جرأة في التفكير وثورة على التقاليد وبساطة في التعبير، وصدقاً في المعاملة ووضوحاً في الرؤية، وجهاداً لا يعرف التعب. كانت سيرته برنامجاً يتحدى يتحدى أحداث الساعة أحاطه بمساندة الرأي العام المتعطش إلى الخلاص وحكم القانون والسلطة، ففرض مرشحاً وحيداً لأعلى المسؤوليات... لقد كان صدى لأمني الشعب وتجسيداً لعفوانه، والمؤسف ان فئة من شعبنا اكتشفته قبل انتخابه والأخرى بعد مماته.»

## النائب نصري المعلوف

«... عرفت فيه الشجاعة والاخلاص، وحب لبنان، كل لبنان، وكل اللبنانيين. وهو في طبيعته يشاور أهل المعرفة والتجربة، ثم يتخذ القرار، ويُقَدِّم فلا يتردد ولا يتراجع، لذلك انتخبته. والشعب اللبناني تعرّف إليه في أسابيع معدودة، فأحبّ فيه الصراحة والجرأة، وعقد الآمال عليه، وفي رأي الذين أحبّوه، أحبّوه لأنه كان الرجل الكفء الذي اختارته السماء لهذه الفترة العسيرة من تاريخ لبنان.»

## النائب خاتشيك بابيكيان

«... صوت العقل لأن سنوات الحرب زادت عند اللبنانيين من شغف التطلع إلى قيادة جريئة، وانتفاضة ضد كل ما يحاك للبنان، بشير الجميل كان ذلك الرجل التاريخي الذي مثل الانتفاضة والرفض. كان صوت القلب والضمير لأنه جسّد الطموح غير المحدود، وتحدى التاريخ، ورضي بتحمل المسؤوليات الجسام.»

## النائب سورين خان اميريان

«... ان نظرته إلى الأمور وخياراته المستقبلية، إضافة إلى الانتصارات التي حققها جمعت حوله عدداً كبيراً ومتزايداً من اللبنانيين. كان برنامج تغيير مسأوي الماضي، وهذا ما كان اللبنانيون يحتاجون إليه، وقد برز بشير الجميل على انه الرجل الوحيد القادر على إحداث التغيير الجذري الذي تتطلبه البلاد، لذلك انتخبته وسررت به رئيساً للجمهورية.»

## النائب ملكون أبلغياتيان

«انتخبنا بشير الجميل لأننا أمنا بهدفة وشعاره وهو لبنان ١٠٤٥٢ كلم مربعاً. كان للشيخ بشير شعبية كبيرة... وهي عائدة إلى ان كل لبناني كان يرى فيه وسيلة لتحقيق أماله وتطلعاته إلى الوحدة والسيادة والنزاهة، إذ اننا عشنا على مدى ثلاثين سنة في مزرعة، حيث حاول كل سياسي أن ينال نصيبه من الجبنة. مع بشير الجميل رأى الناس ان هناك عهداً جديداً سينفتح، عهداً من النظافة ومن التشبث الصحيح،»

## النائب عثمان الدنا

«... طلع على لبنان البشير المُنتظر الشيخ بشير الجميل بعدما وُحِد صف المسيحيين من محازبين ومقاتلين في سبيل البقاء بدلاً من الفناء، ونادى المسلمون للتلاقي والتصافي ونيد الأحقاد لإنقاذ لبنان الأرض كل الأرض من التجزئة والضياع، ولبنان الشعب من التشرذم والانقسام على نفسه... وموقفي من تأييد ترشيح الشيخ بشير الجميل وانتخابه رئيساً للجمهورية كان نتيجة فعل إيمان: باصالة هذا المرشح الشاب العائلي وثقافته وعلمه وإيمانه اللامحدود بلبنان المستقل السيد الأمد الأبدي السرمي.

بخبرته ومراسه السياسي وصرارته وجرأته القادرة في قول الحق والعمل له، لمناقبته السياسية والخلفية، بقدرة على إنقاذ لبنان من محتته وتوحيد اللبنانيين كل اللبنانيين حول لبنان وقضيته ومستقبله وإعادة بنائه على أسس ديمقراطية برلمانية حرة بعد إجلاء الجيش الإسرائيلي الغازي وكل القوى المسلحة الأخرى الموجودة على أرضه...»

## النائب فؤاد لحدود

«كان هاجسه الأكبر هو قضية الجيش والدفاع والأمن. وطلب رأيي، وقد اتفقتنا على كل النقاط الهامة في هذا الصدد، ولمست انني كنت مصيباً عندما انتخبته رئيساً للجمهورية، إن ظهر لي بمظهر مختلف عن الفكرة التي كانت راسخة لدي... وكلمة حق أقولها أيضاً، ان الذين كانوا أشد خصومه انقلبوا مؤيدين له بعد انتخابه وبعد المواقف التي اتخذها، قبل أن ينتخب رئيساً للجمهورية، لم يتمتع ببياعة شعبية واسعة إلا من أوساط معينة، ولكن بعدما أصبح رئيساً كانت البياعة الشعبية له واسعة، وهذه القوة هي التي أودت بحياته.»

## النائب أوغست باخوس

«انتخب بشير الجميل لأنني اعتبرته المنفذ الوحيد لبلادي في حينه، ولأن كل الصفات التي كان يتمتع بها تؤهله للقيادة: منها الجرأة والإخلاص ونكران الذات وبعْد النظر والمواطنة الصالحة والواقعية.»

## النائب آرا بروانيان

«ترشيح بشير الجميل تبناه الحزب (الطاشناق) على أنه شخص وطني منة بالمنة والذي شجّع الحزب وكتلة الأرمين على انتخاب الشيخ بشير الجميل هو شعار الـ ١٠٤٥٢ كلم مربعاً... وأمل أن نكمل مسيرة بشير الجميل على أساس عطاء بشير الجميل، وكما كان يريد.»

## النائب ادوار حنين

«قد أكون من النواب اللذائل الذين أعطي لهم أن ينتخبوا بشير الجميل لمقام رئاسة الجمهورية مرتين: عندما شاركت في ترشيحه لرئاسة الجمهورية في الجلسة التي عقدتها الجبهة اللبنانية

الأربعاء ١٨ آب ١٩٨٢ والثانية عندما شاركت الـ ٦٢ نائباً في انتخابه رئيساً...  
- كان بشير الجميل الوحيد، من المرشحين وغير المرشحين، الذي كُنّا نعرف ماذا يريد، ولماذا يرشح نفسه، وكيف ينوي الوصول إلى تحقيق أهداف الشعب وأهدافه.  
- وحده كان راضياً أن يموت من أجل القضية. وكان ذلك ظاهراً إلى حدّ كان يشبه لنا معه انه كان ساعياً إلى حنفة...»

كان هذا الرجل الشاب يذهلني: بسرعة استيعابه، بسرعة عزمه، بسرعة تقريره، وبسرعة إقباله على التنفيذ. وكانت هذه السرعة أبعد ما يكون عن التسرع...  
كان يذهلني بتعشقه للحقيقة، وخصوصاً الحقيقة الوطنية، بتجنّده لخدمتها، باندفاعه اللامحدود في سبيلها...  
وكان يذهلني عناده في سبيل مواقفه المتخذة، هذا العناد المنقّي الذي يتعب صاحبه من دون أن يؤذي أحداً...»

كان يبدو لي، دائماً، كالنهر المتفجّر، من سدّ طال احتباسه فيه. والحق: انني ما عرفت رجلاً كانت النجوم أقرب إلى متناول يده أكثر من هذا الرجل... وكان المتصلون ببشير الجميل من أبناء الشعب وثقوا به، وأعطوه قلوبهم، كما لا يعرف أحدٌ كيف. وهي هذه القلوب، بالذات التي ماتت فيها رهوة الفرح يوم مات...»

## النائب الدكتور بيار دكاش

«... بشير الجميل لا يمثل الماضي سوى في التراث اللبناني، وفي عائلته الكريمة، وانتخابه لا يمثل الحاضر، لأن الحاضر يدخل سريعاً في فعل الماضي. انتخابه هو ظاهرة المستقبل وحده. كانت مبايعة الشعب لبشير الجميل نابعة من أن لبنان، هذا البلد الصغير الجميل المضيق الذي فتح أبوابه لكل اللاجئين، والذي كان وطناً للإنسان عاش في قسوة، لم يفهمه أحد، بل طعنوه جميعاً بالخنجر... والمبايعة الشعبية لبشير الجميل جاءت نتيجة التمسك بالأمل، بالقوة. لذلك إجهت المبايعة إلى منفذ يخلصنا ويعيد إلينا وجودنا واعتبارنا، ويعيد إلى الشعب اللبناني ثقته بنفسه والحق في الحياة والعيش الكريم.»

## النائب نديم نديم

«انتخب بشير الجميل رئيساً للجمهورية لأنني قبل كل شيء أحببته وقدرته كما لم أقدر شخصاً في حياتي، ولأنني كنت أؤمن به وبقدرته على إنقاذ الوطن من المحنة التي يمرّ بها.»

## النائب بشير الاغور

«... يمكنني أن أقول انني انتخبته بشير الجميل رئيساً للجمهورية لأنني توسّمت فيه الشخص القادر على جمع اللبنانيين حوله واستعادة استقلال لبنان وسيادته على كل أراضيها، وهذه

القناعة تبين في ما بعد أن لها ما يبررها... فالرئيس بشير أظهر في الوقت القليل الذي عاشه كرئيس منتخب للجمهورية، إنه يتمتع بمميزات القيادة لجهة الشجاعة وصلابة الرأي وجمعه بين العزيمة الصحيحة وبين معرفة كسب محبة الجماهير وتأييدها... كان شيئاً من الأمل وكان من حظ لبنان أن يحكمه الشيخ بشير الجميل ليعيد إليه الأطمئنان والكرامة والوحدة الوطنية.»

## النائب بيار حلو

«... أيّد بشير الجميل كبطل للمقاومة اللبنانية لأن مقاومته لم تكن مقاومة طائفية بل مقاومة لبنانية... واستشهاده فداءً عن الـ ١٠٤٥٢ كلم مربعاً يكفي ليظهر انه كان بعيداً كل البعد عن فكرة تقسيم لبنان. كان الرئيس بشير رجل التغيير المطلوب في لبنان، فمثلاً دخل المسيح إلى الهيكل لضرب اللصوص، بل حتى لم يكن بشير بحاجة إلى الضرب لأن شخصيته وكلمته كانتا كافيتين لقب المفايس، وقد قلبت، الكلمة التي ألقاها في مبنى تلفزيون لبنان عن الإدارة، عقلية الإدارة.»

## النائب شفيق بدر

«... لهذه الأسباب مجتمعة، إن من ناحية البرنامج الذي وضعه لنفسه لتحرير الـ ١٠٤٥٢ كلم من كل الغرباء، وبسط سيادة الدولة على كل أراضيها، والمحافظة على النظام الديمقراطي البرلماني الحرّ في التعايش الكريم بين كل العائلات الروحية، بعيداً عن الدكتاتورية، أو حكم الحزب الواحد، أو من ناحية شخصيته القوية، الشابة، الصادقة، انتخب الشيخ بشير الجميل رئيساً للجمهورية، لأعطي لبنان الجديد رئيساً قوياً مقدماً يمكنه أن ينهض بالوطن بعد كبوته...»

## النائب اميل روحانا صقر

«... كانت تجربتي معه ممتازة وطيبة جداً، إن ثبت لي حينها الاخلاص والوفاء اللذان يتمتع بهما، وقد أظهرت تصرفاته وتصارحه انسجاماً وجدياً في العمل يطمئن إليهما المواطن... وبعض الأشخاص مثل الشيخ بشير نوع من الهالة الطبيعية النادرة التي لا تتمتع بها إلا فئة قليلة جدّ محظوظة، وكان هذا الشخص وجد ليكون قائداً.»

## النائب عبده عويدات

«بشير الجميل كان رجل الحق والحقيقة بلا مداخلة ولا مواربة. وكان الشعب يتخبط في النكبات والكوارث والمصائب وتمتعشاً إلى مثل القيادة الصاعدة التي كان يمثلها الرئيس الشهيد. فما ان تبينت ملامحها للشعب فور انتخابه حتى هبّ متجاوزاً كل الحدود الوهمية المصطنعة ليلتف حول قائده، ويمنحه تأييده بكل التضحيات التي تتطلبها العودة إلى الحياة الكريمة الآمنة.»

## النائب فؤاد طحيني

«كان الشيخ بشير مهيناً للقيام بدور المنفذ بعدما استطاع أن يفرض نفسه وأن يجعل من نفسه

محوراً لجميع اللبنانيين. فميزته الأساسية انه استطاع وفي سرعة مذهلة أن يجعل من نفسه قائداً لأفراقاً بعدما كان قائداً لفريق واحد. أضف إلى ذلك كله انه كان يتمتع بجاذبية خاصة جعلت الناس تتعلق به.»

## النائب الياس الخازن

«انتخابي الشيخ بشير الجميل لم يكن صدفة، ولا خوفاً ولا انتخاباً عفويّاً، بل كان عن اقتناع تام بهذا الرجل الذي عرفته عن قرب والذي تعرفت على كل مزاياه الودية، وعرفت فيه الجرأة، والاخلاص، والتجرّد والبساطة والصدق والإقدام وصواب الرؤية. ان الرئيس الشيخ بشير الجميل بقي بشير الجميل بعد انتخابه لسدة الرئاسة الأولى، بقي على عادته وعلى اتصالاته بأصدقائه، يبحث وإياهم في مواضيع الساعة، يستطلع آراءهم، وبقي يقنع بما يقنع...»

## النائب موريس زوين

«كنا نأمل الكثير من الشيخ بشير الجميل. كان الشخص الوحيد المؤهل للقيام بالأعمال المنتظرة منه. لقد وجّه نشاطه إلى الشعب، والشعب قدّر له ذلك، ووضع آماله فيه، إن ان لدى بشير الجميل النشاط والجرأة إضافة إلى انه كان مستعداً للتضحية اللازمة، وقد ضحى بنفسه في هذا السبيل.»

## النائب طلال المرعي

«... كانت لي تجربة قصيرة معه، إضافة إلى معرفتي به في الجامعة. وقد خبرت فيه الطموح والتضحية من أجل لبنان، وديناميكية الرئيس الذي حدّد أهدافه، وبدأ بالعمل من أجل تحقيقها، وبشير الجميل صاحب العبارة الشهيرة: لبنان الـ ١٠٤٥٢ كلم. ٢٠. كان بشير الجميل شهيد كل لبنان.»

## النائب مخايل الضاهر

«لقد حمل بشير الجميل قضية لبنان في قلبه وعقله وأعصابه في أصعب الظروف وأحرجها، مبشراً، مدافعاً، منظماً بكل إيمان وصلابة روح فداء، قائداً مسيرة تحرير لبنان من كل وجود غريب مسلح تعود إلى هذا الوطن سيادته وشرعيته، وإلى كل مواطن لبناني حريته واستقلال قراره.»

لقد راهن بحياته وحياة رفاقه، وقدم إلى لبنان خمسة آلاف شهيد من أقرب المقربين إليه ليبقي لبنان العنقوان، لبنان الكرامة، لبنان السيادة والوحدة الوطنية الشاملة التي ترجمها بإعلانه لبنان الـ ١٠٤٥٢ كلم مربعاً...»

## النائب الأب سمعان الدويهي

«انتخب بشير الجميل لأنني كنت مقتنعاً بأن على يده فقط سيتم الخلاص لهذا الوطن كسب ودولة وحكومة. هذا البلد يطلب رجلاً قوياً، ولم يكن هناك أقدر من بشير الجميل أو أقوى منه. وانتخبته لأنني كنت مؤمناً بأنه ظاهرة لبنانية مارونية عملت من معاناة الشعب اللبناني قضية، وليس من منفذ لهذه القضية سواء.»

كان بشير الجميل هو المنفذ وهو الأمل، وكانت خيبة الأمل قوية عندما استشهد، لكن بقي أمناً في لبنان، كنت متأكداً من أنه سيحقق ما أصبو إليه، وهو مشاهدة وطني محرراً من الغرابة، سيداً، حرّاً، مستقلاً، وأن يعيش المواطن اللبناني في بلده موطناً صادقاً صالحاً مخلصاً لأخيه المواطن اللبناني».

### النائب الشيخ حبيب كيروز

ان الظروف التي كانت تسود البلاد جعلت من الرئيس الشهيد الشيخ بشير الجميل الرجل المؤهل لمواجهة تلك الظروف والقادر على إنقاذ لبنان وإعادة الأوضاع إلى طبيعتها.

«...لمست ان خطه السياسي هو خط صريح وواضح، وهو لا يكتفي بإعلان مبادئ لمجرد الاستهلاك أو للإرضاء والاسترضاء إنما عن قناعة وإيمان، وقد أثبت ذلك بالممارسة الدائمة. فقال انه مع وحدة لبنان ومع إستعادة الـ ١٠٤٥٢ كيلومتراً مربعاً. ولم يكتف بإعلان ذلك شعاراً، بل أخذ يترجمه فعلاً لا قولاً متحدياً كل الصعوبات والمخاطر، بل المؤامرات التي تهدف إلى تفكيك لبنان وتجزئته، فكان شهيد مبادته وقدم نفسه فداء عن لبنان».

ان تجربة عشرين يوماً كان فيها رئيساً منتخباً كانت كافية لتعطي الصورة الحقيقية عن الشيخ بشير الرئيس، رئيس كل لبنان، وكل اللبنانيين من دون تمييز. لقد مد يده إلى الأصدقاء والأخصام في آن، ودعاهم إلى التعاون من أجل إنقاذ لبنان...»

... المبايعة الشعبية للرئيس الجميل كانت وليدة قناعة وإيمان بشخصه، وللنجاح مع مواقفه ومبادئه، إلى حد أن معظم أخصامه إنقلبوا إلى مؤيدين له...»

### النائب جبران طوق

«سنوات الحرب الثماني أظهرت أن بشير الجميل هو الشخص المطلوب للرئاسة، فهو أول رجل قوي له واقعه على الأرض انتخب رئيساً للجمهورية اللبنانية».

بعد ثماني سنوات خراب ودمار كان من الواجب انتخاب رجل المقاومة الأول، فالرؤساء السابقون كانوا ينتخبون بناء على توازن عربي ودولي، بينما الشيخ بشير هو فريق لبناني صميم ترشح للرئاسة وانتخب من دون أي تأثير خارجي، وأمن بمبدأ الغالب والمغلوب. وقد عبر بشير الجميل عن ذلك قبل إنتخابه بسنوات. إنه ظاهرة فريدة إنتخبته عن إقتناع وخصوصاً لأن الرأي العام الذي أمثل كان يريده رئيساً للجمهورية...»

### النائب بطرس حرب

«إنتخاب بشير الجميل جاء نتيجة إقتناع بأن وصول هذا الرجل إلى سدة الحكم في لبنان يؤمن الوصول إلى التغيير الذي نحتاج إليه على كل الصعد. وتجربة بشير الجميل من خلال عناده في تحرير لبنان، ومسعاها حتى في بذل الذات لتأمين الكرامة اللبنانية

دعنا إلى الإقتناع بأنه، في حال وصوله إلى الحكم، قادر على متابعة عملية التحرير من خلال مؤسسات الدولة، وعلى إعادة ضبط النظام، وتأمين الأمن، إضافة إلى إعادة الكرامة إلى كل اللبنانيين».

كان انتخاب بشير الجميل رئيساً تعبيراً عن طموحاتنا لتحقيق المبادئ التي نؤمن بها. ونحن كلنا أمل الآن في ألا تموت مبادئ بشير الجميل باستشهادها، بل أن تحيا من خلال المؤمنين بمبادئه...»

واعتقد بأن من أهم ميزاته انه كان يعرف من يختار وكيف يتعاون معه. ولو قدر له أن يحيا، لكنت تجربته في الحكم مثلاً لكل الرؤساء الذين سيأتون من بعده، وكان شكلاً مدرسة في العمل السياسي... بشير الجميل ليس إنساناً توفي، بل هو مدرسة شعار، ورمز لصمود اللبنانيين ولانفتاحهم وتطلعاتهم إلى العالم...»

### النائب جورج سعادة

«عشت مع بشير الجميل فترة الانتخابات وما بعدها، واكتشفت لديه الكثير من المزايا والصفات التي كانت تؤهله للقيادة. فالرئيس الشهيد كان يتمتع بشخصية قوية جعلته يتقرب إلى قلوب الجميع».

هناك نواب كثيرون كانوا يقولون لي سراً: ان بشير الجميل هو المنفذ في المرحلة الراهنة، لكننا لا نستطيع أن ننتخبه لأسباب خارجة عن إرادتنا قد تكلفنا حياتنا.

ولعل من أهم صفات الرئيس الشهيد هي قدرة الاستيعاب وعدم التشبث برأيه، وكان يفاجئ الناس بقراراته التي تتناسب وتطلعاتهم، لذلك كان محبباً جداً لديهم.

والشعب تعاطف معه في خلال الأحداث. وبعد انتخابه رئيساً انتقل التأييد العاطفي إلى الآمال الجسام التي أقيمت عليه، إضافة إلى أن الطاقات التي كان بذخر بها تفجرت بعد انتخابه في مشاريع مستقبلية وخطط ثمانية وسيساسية...»

### النائب فؤاد غصن

كان إنتخابي لبشير الجميل نابعاً من قناعة وجدانية ووطنية بأن لبنان نظراً إلى وضعه الفريد في حاجة إلى رجل فريد يشكل ظاهرة جديدة قادرة على صنع القرار مهما اعترضها من صعوبات وعراقيل لانتمثال لبنان من كيوته.

ولما كان بشير الجميل أعطى الدليل الحسي في خلال الأحداث على انه يمكن أن يكون ذلك الرجل، صممت بداعي مسؤولياتي الوطنية على انتخابه، وتبين لي ما كان ينطوي عليه من صدق وعزم وإخلاص لقضية لبنان.

وفور انتخابه، بدا انه سيكون رئيساً من عيار يختلف عن كل الرؤساء...»

... كانت طلته على الشعب تختلف عن طلة الأشخاص الباقين. كان يملك سحراً خاصاً فعل فعله في الجماهير. وما انتخاب النواب له الا للتعبير

عن إرادة الشعب الحقيقية. وستبقى نكره دائماً حية في قلوب كل اللبنانيين...»

### النائب كاظم الخليل

«إنتخب الشيخ بشير الجميل لأنه يتمتع بكفايات عدة، منها الجرأة والعقل الموكّد، وتحمل المسؤولية، والإقدام والفظانة».

وقد حقق لي الشيخ بشير أمنية كنت أتوقّعها، وخصوصاً أنه يتمتع بكل الصفات الرئاسية الضرورية. وكنت أتمنى أن يبقى حياً ليبرهن اللبنانيين عن أن أمّهم تحقق... والشعب اللبناني كان متعطشاً إلى رئيس ينقذ. وقد رأى في الشيخ بشير المنفذ...»

### النائب جو حمّود

«انتخب الشيخ بشير لقناعاتي بشخصيته الفذة، وحبّي له كإنسان، وتطلّعاتي المستقبلية لإنقاذ الوطن عبره».

قبل انتخابه رئيساً للجمهورية وبعده، كنت أتعشق الشيخ بشير يوماً بعد يوم، وكنت كل مرّة أجمع معه أبقى منهولاً ساعات عدّة، أفكر في ما يفكر هو، وفي الذي سيقدم عليه».

تعشق الشعب اللبناني الشيخ بشير بعد انتخابه رئيساً. والمسلم قبل المسيحي بدأ يتعشقه يوماً بعد يوم كلّما شاهده على شاشة التلفزيون. وكان يُعد نظره وحكمته ولأوله وإخلاصه وإرتباطه بالـ (١٠٤٥٢) كلم، هي الحافز الذي حمل اللبنانيين على التطلّع إليه، لأنه المنفذ الوحيد لكل لبنان».

بشير الجميل ظاهرة فريدة من نوعها كينابيع لبنان الجلية. وإلى أن يأتي لبنان ببشير آخر يتطلب الأمر قرناً من الزمن».

### الرئيس عادل عسيران

«انتخب الشيخ بشير لرئاسة الجمهورية، لأنني كنت أعتقد بأن رجولته مكتملة، وجرأته وافرّة، وتطلعاته إلى المستقبل تطلعات إنسان يحب وطنه، ويريد أن يبذل كل غال ونفيس في سبيل جعله وطناً مثالياً...»

فالشخص بشير كان مثلاً رائعاً للوطنية الصادقة، والإخلاص الأكيد، والرغبة في عمل كل ما هو مثالي حتى يصبح لبنان السيد المستقل الذي يتفوق على الدنيا... أما المبايعة الشعبية للشيخ بشير فانبثقت من إيمان اللبنانيين بإخلاصه ووفائه، فأحبّوه وعشقوه، ورأوا فيه الرجل المثالي الذي يتفوّق على سبيل وطنه وشعبه، ونظرة الشعب إليه كانت نظرة صائبة لأنه أراد حقيقة أن يكون دولة، وأن يؤسس جيشاً، وأن ينظف الإدارة من الحثالات. وهذا ما يطمح إليه المواطن الواعي».

### النائب راشد الخوري

«كان رجل المواقف ورجل القرار، رجل مبدئي لا يساوم، صريح وصاحب حركة سياسية كانت لها بصماتها على تاريخ لبنان الحديث ودورها الأول في صنع هذا التاريخ وكان تمثيله الحقيقي للضمير

المسيحي المبني على المحبة وفهم المسلمين والتفاهم معهم».

كان صوته في كل أذن، والخطب التي ألقاها في بعض المناسبات سحرت الجماهير، وانتزعت منهم الثقة به والولاء له. وهكذا أصبحت شجرة الولاء للبنان وقد عظمت نمواً وامتدت منها فروع عالمية لأن جذورها سليمة يغذيها أبناءها بالدم والصبر والبطولة والتفاني...»

... كنت مطمئناً ومقتنعاً بهذا الإختيار ومتأكداً من أن بشير الجميل سينقذ لبنان الـ ١٠٤٥٢ كلم، وسيسعى إلى جلاء كل القوى المسلحة عن أرضه، وأنه سيعيد إلى لبنان مجده».

### النائب الدكتور رفيق شاهين

«إنتخاب بشير الجميل سيكون قصة تروى للأجيال المقبلة، وصفحات تكتب في تاريخ لبنان الحديث. لقد قلت له عندما زارني في منزلي في خلال زيارته التقليدية: «إنني سأنتخبك لا خوفاً منك ولا طمعاً بمكسب أو جاه. بل لأنني وجدت فيك الرجل الشجاع، المقدم، وصاحب القرار الذي سيفرض القانون والسيادة ويعيد بناء لبنان السيد المستقل على الـ ١٠٤٥٢ كيلومتراً مربعاً...»

وأعتقد بأن المبايعة الشعبية للشيخ بشير الجميل إزدادت بعد إنتخابه، لأن الشعب اللبناني أدرك من خلال خطبه ومواقفه أن لبنان الغد سيكون لبنان الأخضر، لبنان العزة والكرامة، لبنان السيادة والقانون، لبنان التعايش وملتقى الحضارات ولبنان الواحد الموحد السيد العزيز الحر المستقل».

### النائب أنور الصباح

«لقد وجدت في بشير الجميل أملاً جديداً للبلاد. وجدت فيه الشخص المناسب في الظروف المناسب الذي يجسد طموحات اللبنانيين. عرفته من خلال أعماله ومواقفه وأقواله».

على رغم صعوبة الموقف والضغوطات المتزايدة، انتخب بشير الجميل لأنني رأيت فيه تجسيداَ لآمال اللبنانيين وطموحاتهم. وعرفت فيه بطل الأمة، المثال الأعلى لأطفالنا وأجيالنا الصاعدة. كان في مصاف فخر الدين وغيره من الأبطال التاريخيين».

كان بسيطاً في تعامله، طيباً، صادقاً، كلما تحدثت إليه وجدت الإتصال أعمق. وكلما مرت في بالي نكره، أشفق على هذا البلد من خسارته، خصوصاً ان قلوب كل اللبنانيين التقت حوله».

### النائب إدمون رزق

«... بقي على بساطته وتعلم الكثير في مسيرته. والأيام التي عاشها كرئيس كانت تجربة كبيرة، وحصلت تحولات كثيرة لا في شخصيته إنما في أساليبه وطريقة تعبيره، بشير الجميل في هذه الأيام كان موسوعة، وكان ذلك أجمل من أن يكون حقيقة. كان بشير جذاباً فيه شيء يجذب الناس، وكنت أردت دائماً، أنت لست مضطراً إلى إرغام أحد على تأييدك، يكفي أن تبسم عندها يفهمك ويؤيدك».

الإبتسامة كانت عنده أقوى من البندقية، وقوته الحقيقية لم تكن في ما كان حوله من بنادق بمقدار ما كانت في ما كان فيه، في شخصه في ذاته، من جاذب ومن إتصال روحي بالآخرين...  
... كان بشير وعداً ونهب، لكن الوعد بقي، وكل رئيس بعد بشير لا يمكن أن ينطلق إلا من رؤياه ومن معادلاته...»

### النائب فريد سرحال

«... نادى بشير الجميل في مناسبات عدة بمبادئه وتطلعاته، ورأى الداء اللبناني وتصدى له مباشرة لإصلاح الحال، واعتبره الشعب المنقذ من الفلتان والفقوسى، والعدو للسماسرة والمنافقين الذين أوصلوا لبنان إلى ما هو عليه من فساد ورشوة وفوضى، كان عدو الوساطات، ولبنان المزرعة، لذلك، إلتف الشعب حوله من كل فئاته ليساعده على تحقيق مبادئه وتطلعاته.»

### النائب علي العبدالله

«انتخب بشير الجميل لأنني كنت عبر هذا الإنتخاب أحافظ على لبنان الواحد وعلى ديمومته. فالشيخ بشير الجميل كان يجسد الطموح والعنفوان اللازمين لإعادة بناء لبنان المهتك والمفكك والمدمر. تجربتي مع الشيخ بشير الجميل الرئيس هي من خلال ما إلتزمه ووعده بتنفيذه بإعادة اللحمة بين اللبنانيين، وإنشاء الدولة الديمقراطية والقوية، وبسط السيادة اللبنانية على كل التراب اللبناني الـ ١٠٤٥٢ كلم.٢.»

### النائب رائف سمارة

«انتخب الشيخ بشير الجميل لأنه رجل بكل ما في الكلمة من معنى، وهو قائد كبير، له ماض مجيد ومواقف تاريخية. وقد أدلى بتصاريح قبيل إنتخابه توحى بالثقة، مما دفعتنا إلى تأييده وانتخابه، فارتحنا إلى نتيجة الانتخابات كثيراً...»

... ومثلما أبدته أنا لأنني وثقت به وبكلامه وبخطه المستقبلية، وثق به كل لبناني، واندفع نحوه مؤيداً، لأن الشيخ بشير كان بمثابة خشبة الخلاص لكل منا.»

### النائب حميد دكروب

«لم يكن بشير الجميل الرئيس والقائد وليد ساعته، إنما كان وليد ماضٍ كله نضال وكفاح، إرتبط إرتباطاً وثيقاً بلبنان الوطن والسيد والحر والمستقل وفيه يناضل حتى آخر لحظة في حياته.  
كان القائد الذي اخترته القاعدة الشعبية بملء إرادتها، فهو متواضع في طبعه، عزيز النفس، صلب في موافقه، دائم الإبتسام، قاد مسيرة الإنقاذ طول ثماني سنوات في نجاح.  
وقد انتخبنا بشير الجميل لأنه المخلص الوحيد للبنان الوطن والكيان من التفتت والضياغ...»

### النائب عبد اللطيف الزين

«إنا كنت شاركت في انتخاب بشير الجميل كمرشح تحد فلأن لبنان مفروض أن ينهض، وأن يقوم من باب التحدي الذي حاول بشير الجميل عبره أن يخلق لبنان الجديد. وصفته كقائد للقوات اللبنانية لم تؤثر بي، ولم تدفعني إلى إنتخابه، بل لأنه كان يتمتع بصفات القائد.»

وبشير الجميل رئيساً كان أمل الجميع وأمل لبنان. كان الريان الذي في إمكانه أن يقود السفينة اللبنانية إلى ضاطئ الأمان. وقد لمسنا جميعاً ذلك في الأيام العشرين بعد انتخابه والتي أعاد في خلالها إلى لبنان كيانه ومصيره وقراره وموقعه المميز في المنطقة. بشير الجميل رجل رؤية وتصميم وقرار. وهذه صفات موجبة لمن يتولى الحكم في لبنان. كان مؤمناً بضرورة تحرير لبنان، وبوحدة اللبنانيين. لم يدع يوماً بأن في إمكانه وحده أن يحرر لبنان، بل كان دائماً يتوجه إلى الآخرين من اللبنانيين ليتعاونوا معه على التحرير. لو أراد أن يقيم كما ادعى البعض وطناً مسيحياً، لكان في استطاعته تحقيق ذلك لكنه كان دائماً يتوجه إلى الطرف الآخر للتعاون في سبيل مصلحة لبنان. وهذا التوجه هو الذي عجل في القضاء عليه.  
كان مؤمناً بأن هذا البلد يجب أن يكون زهرة في هذا الشرق، وأن يكون ضميراً في العالم.»

### النائب جوزف سكاف

«عشت مع بشير الجميل فترات كثيرة في هذه الأحداث، وعلى رغم مرضي الذي أجبرني على إجراء جراحة مستعجلة في باريس، وتحذير الأطباء، حضرت إلى لبنان، لأنتخبه لإيماني بمقدرة هذا الرجل على العطاء والإنقاذ. وكنت مقتنعاً بأن ما من منقذ سواه.»

وبعد انتخابه قلت له: لبنان يقوم بالجناحين، فأجابني انه بدأ العمل من أجل تحقيق هذا الهدف. وأكبر برهان على قدرته هو أن صورته علقت في المناطق ذات الغالبية الإسلامية قبل المناطق المسيحية. كان قادراً على جمع كل اللبنانيين حول لبنان الواحد.»

صوت الشعب هو صوت الله. وهذا سبب المبايعه الشعبية لبشير الجميل. كان نوعاً من الأسطورة للبنان...»

### النائب سليم المعلوف

... الإعجاب بيني وبينه كان متبادلاً وقد شعرت شخصياً إلى أبعد الحدود برجولة بشير الجميل وصراحته. وهذه هي الصفات التي افتقدتها اللبنانيون يوماً في الحكام السابقين.  
لبنان قليل الحظ، ممكن أن يكون عرف أفراداً وشخصيات كبيرة، لكن ما من أحد يمكنه تحمل

المسؤولية التي حملها الرئيس بشير الجميل أو التي كان مؤملاً أن يحملها. ملأ الدنيا اللبنانية الصغيرة. كلماته أصبحت شعارات يرددتها اللبنانيون. فبشير الجميل في خلال عشرين يوماً من رئاسة الجمهورية كأنما حمل عبء الرئاسة ثلاث أو أربع سنوات، وغياها كارثة على لبنان واللبنانيين.»

### النائب حسين منصور

«إن الحوادث الأليمة التي مرت بها البلاد برهنت عن أن الشيخ بشير الجميل كان صاحب قرار وطني، يضع مصلحة لبنان فوق كل المصالح. وقد تجلّت فيه صفات الرجل القادر على أخذ القرارات وتنفيذها.  
وقد رأيت فيه الضوء الذي يخرج لبنان من النفق المظلم، ويوحّد الشعب والأرض والوطن بعدما مرّفته وقطّعت أباد غربية وأثيمة، بعدما كان مسرحاً لثورات الآخرين.»

لقد وقف الشيخ بشير في وجه التحديات، وتخطى الصعوبات، وأبدى استعداده لبذل ذاته في سبيل المصلحة العليا، وحقق ذلك. والطريق التي اختارها، والمخطط الذي رسمه للبلاد، كان تجسيدا لآمال الشعب وطموحاته. ولا عجب في اختيار وانتخاب من جمع صفات الحزم والجرأة الوطنية الصادقة لقيادة السفينة، وجمع شمل أمة تاهت في بحور الحروب...»

### النائب ميشال معلولي

«كنت مقتنعاً بأن بشير الجميل سيحافظ على لبنان، وعلى كل شبر فيه، خصوصاً أن شعاره كان الـ ١٠٤٥٢ كلم مربعاً، وكان سيجعل منه بلداً ذا سيادة حقيقية، ومن الديمقراطية حقيقة ملموسة.»

... على رغم كل الضغوطات والتهديدات التي تعرضنا لها، اخترنا أن ننقذ لبنان عن طريق اختيار بشير الجميل لرئاسة الجمهورية.»

كان بشير الجميل دائماً يقول: لا تسمعوا عني بل اسمعوني، وكان مقتنعاً بأن لبنان لا يمكن أن يحكم إلا بوحدة أبنائه، وأراد تحريره من كل الغرياء، وهذا من أهم أسباب التفاف الشعب اللبناني حوله.»

أجبال عدة جديدة ستنتظر لإنجاب مثل بشير الجميل...»

### النائب صبحي ياغي

«إنتخبنا الشيخ بشير الجميل إيماناً منا بأنه الرجل المنقذ والقادر والقوي على توحيد لبنان وإبقائه حراً مستقلاً موحداً.»

بعد إنتخاب بشير الجميل، شعرنا بأنه رجل مخلص لوطنه وصاحب حق وعنده القدرة والنية الطبية لاعطاء كل صاحب حق حقه، ومصمم على الحفاظ على استقلال لبنان ووحده وتقدمه العمراني والعلمي.»

ولا شك في أن الشعب الذي مرّ بفترة ٧ سنوات حرب شعر بأن الشخص الوحيد والقادر والقوي والنزيه الذي يمكن أن يسيطر وينقذ البلد هو الشيخ بشير الجميل.»

ولا شك في أن الفئة التي لم تؤيد بشير الجميل كانت مغشوشة أو مضغوط عليها...»

### النائب طارق حبشي

إنتخب بشير الجميل لأنني أعتقد بأنه الشخص الوحيد الذي يمكن أن ينفذ الوعود التي طرح على أساسها ترشيحه، والأهم من ذلك القادر على إعادة اللحمة إلى كل اللبنانيين المؤمنين بلبنان، والمستعدين للتضحية في سبيله، ولأنني آمنت بشخصه الصادق، وبأنه شعلة الأمل القادرة على إعادة الأمور إلى نصابها، وإعادة لبنان إلى اللبنانيين فقط.»

بشير الجميل ضحى بكل ما لديه من صدق وإيمان وبساطة، ومن دون أن يستعمل الكلمات الرنانة، فدخل قلب كل واحد منا. كان يعرف ماذا يريد، وكيف يفهمه للناس. مما دفع الناس إلى الإيمان بشخصه والحقاق به.»

كان رجلاً عسكرياً تحول رجلاً سياسياً بفهمومية غربية وجديدة للسياسة والتنظيم. كانت لديه قدرة استيعاب غربية، وكان رجلاً عملياً، ينفذ كلمته دائماً، وهذا خلق حوله هالة، خصوصاً أنه جسد فكر اللبناني الذي يحب وطنه ويريد فوق أي شيء آخر.»

\* \* \*

شهادت باقية أبداً لتدل إلى أي مدى استطاع بشير الجميل أن يجمع حوله القيادات والفعاليات والشعب والسياسيين في بوتقة واحدة، حول هدف واحد ومستقبل واحد وإرادة واحدة تعمل جاهدة من أجل لبنان الـ ١٠٤٥٢ كلم.٢.»

كلمات حق ردها نواب الأمة سنة بعد بشير الجميل لبشيروا إلى المأساة التي تركها غيابه، وليؤكدوا على استمرار المسيرة نحو ما رسمه هذا الرئيس الشاب، ولتحقيق الأهداف التي خطها يوماً في يوم، سنة بعد سنة، لتكون ميثاق لبنان الجديد، لبنان القوي، السيد، الحر، القادر على أن يقول لا، وعلى فرض وجوده.»

سنة بعد بشير الجميل، وفي كل يوم ترتسم في العيون الجائعة إلى لبنان الجديد الأحلام التي رسمها، والتطلعات التي على من أجلها، والتي جسدها النواب في جلسة الإنتخاب، يوم تردت أصداء ٥٧ نعم لكل ما أراه بشير الجميل!